بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا الى كتابه الكريم . وأنعم علينا بشريعة نبيه العظيم (ص) ، وأكرمنا بمحمد وأهل بيته الميامين ، وأمرنا بالاعتصام بحبلهم والتمسك بولايتهم . . والصلاة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى اوصيائه امير المؤمنين علي وابنائه المعصومين حجج الله على خلقه ، وخلفائه على أمته وأمنائه على شريعته ، وعلى اصحابه الذين نصروا الحق وأهله ، وأحيوا السنة وأماتوا البدعة ، وساروا على هدى الرسول (ص) والثقلين بعده كتاب الله والعترة الطاهرة ، وحفظوا عهده ، وعلى تابعيهم وتابعي تابعيهم الى يوم القيامة .

أما بعد فمن اكبر نعم الله على عبده ان يوفقه للعمل بكتابه وسنة نبيه (ص) مخالفا ما خالفهما ، تاركا ما ليس منهما ، مقتفيا آثارهما ، محاربا للبدع ، محييا للسنن ، لا يميل مع الهوى ولا يميل به ، ولا يؤثر العاجلة على الآجلة ، ولا يبتغي بعد رضوان الله تعالى مرضاة أحد من خلقه ، قد اصدق وأخلص أقواله وافعاله لله وحده ، وليس له رجاء إلا بربه ، ولا يوقع نصراً إلا من عنده ، ولا يعتز بسواه ، ولا يرى حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . . إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . ونصرة

الله في امتثال اوامره واتباع احكامه ، والعزوف عما نهى عنه ومحاربته ، ولو اجمع الناس عليه في اتباعهم للهوى إذ جبل اكثر الناس على مخالفة الحق والهدى فهم لا ينصاعون الى الرشد ولا يلبون داعي الله ، كما حكى الله تعالى في كتابه العزيز عنهم : كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر او مجنون ، انواصوا به بل هم قوم طاغون ، فتول عنهم فما انت بملوم ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين - سورة الذاريات ، ففي هذه الآيات بين الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : اعراض الناس عن الحق والرشاد وانهم جبلوا على اتهام المرسلين وشتمهم ، ثم أمره بالاعراض عنهم ، واوجب عليهم القيام بأداء ما حمل من الرسالة اليهم وعليه ان يذكر والذكرى تنفع المؤمنين ،وقد اكد ذلك لرسوله (ص) وقال تعالى : واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا .

ولما كان للمؤمنين في رسول الله اسوة حسنة في ان يؤدي حامل العلم منهم للناس ما أوجب الله عليه بيانه من احكام الدين فقد صدع سماحة الامام الخالصي بأمر ربه وبين حكما من احكام دينه مبتغياً وجه الله ورضوانه داعيا الى محو البدع واحياء السنن والأخذ بما جاء به القرآن الكريم ونبذ اقوال واراء الرجال التي لا تتفق مع الموازين الشرعية وتخالف نصوص القرآن والسنة .

وليس من منكر ولو كان مكابراً من ان العقائد والاحكام الدينية التي يعمل بها المسلمون في هذا العصر على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم اصبحت مشوبة وقد دست فيها كثير من البدع والاهواء والسكوت عنها يحاسب عليه رجال الدين والعلم ليس امام الله تعالى فحسب وإنما امام رجال العلم من باقي الاديان عندما نريد مناظرتهم ومحاجتهم في مزايا

الاسلام وتفوق نظمه على جميع ما في الكون من نظم وقوانين .

اما آن لنا ان نمزق ثوب العاطفة ونخالف اهواء نفوسنا ونعمل في سبيل مصلحة ديننا القويم بصدق واخلاص ونتبع الحق اينما كان ومع من كان ولن نجعل للعصبية الهوجاء الى قلوبنا سبيلا . . وقد أودى بنا ما نحن فيه من عدم المبالات في الدين حتى طغى الفساد على كل شيء وشاع المنكر في كل زاوية من زوايا المجتمع وتفشي الفسق والفجور والالحاد في كل بلاد .

علينا ان نكون صادقين فيما ندعي بأننا (أمة الاسلام) لا (أمة الآباء) فلا نكون كالمشركين الجاهليين الذين قدموا قتل انفسهم وسبي ذراريهم على رفع اليد عن ضلالتهم وخرافاتهم وجهالتهم وقد حكى الله ذلك عنهم بقوله تعالى : انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ، بل علينا اذا رأينا الحق في رفع اليد عن اعز ما لدينا رفعناها استجابة لدعوة الحق وحكم الله تعالى في ذلك .

مثلا ان الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام وان كانت حقاً ، وانها أصل من اصول الايمان ، ومنكرها خارج عن الايمان ، ولا تقبل الاعمال الا بها ، وقد نص على فرضها كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . ولكن لما لم يرد بها نص شرعي على ادخالها في الأذان والاقامة ، ولم يأت بها فيهما المشرع الاعظم صلى الله عليه وآله ، ولم يقل بها أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام ووقفنا على سر ادخالها في الأذان والاقامة وانه من بدع الغلاة المفوضة لعنهم الله لزمنا رفع اليد عنها من الأذان والاقامة ، ولم نجد دليلا واحداً يسوغ لنا الاتيان بها .

ولما صدع بهذا الحكم الشرعي سماحة الامام الخالصي اغتنم بعض الموتورين

من الشيخية والشيوعيين الفرصة لاستفزاز شعور السواد من الناس تحفزهم اضغانهم واحقادهم وحنقهم على الامام الخالصي حيث طرد (آله الشيخية المزعوم) وصده عن دخول مدينة الكاظمية المقدسة لئلا يدنسها بخبثه ، ثم فضح اساليبهم ودسائسهم وزيف عقائدهم الشوهاء واظهر للناس كفرهم وضلالهم ، وبين انهم فئة ضالة خارجة عن الاسلام .

كما قام بمحاربة الشيوعيين الملحدين واوضح للناس ما يحملونه من افكار هدامة ، وآراء الحادية اباحية ، واهداف مادية خرقاء ترمي الى الفوضى والاستهتار وحرمان الناس من حقوقهم المشروعة وسلب حريتهم وقهرهم على التحلل والخروج من عقائدهم واديانهم وعبادة ربهم الخلاق العظيم ، وصرفهم الى عبادة المادة .. وقد زيف الامام الخالصي هذه الآراء الفوضوية ، وابطل هذه الاهداف المادية ، وفضح مدعيات الشيوعية الباطلة بالطرق العلمية الصحيحة وبالبراهين والحجج الدامغة .

وهذا ما أجج في قلوب هاتين الفئتين نيران اضغانهم وحنقهم فتوثبوا زاعمين انهم ينتقمون من هذا الامام المصلح الكبير فقد استعملوا سلاحا حسبوه مؤثراً في نفوس السذج البسطاء والمغفلين من العوام ليثيروها ضجة رعناء بغية النيل من شخصية الاصلاح ، والطعن برجل الدين المجاهد ، واضعاف الروح الديني والشعور الاسلامي ، متقنعين بقناع التعصب لولاية علي (ع) اغراء للهمج الرعاع ، متظاهرين بالتباكي والحماس ، مرجفين مهوسين بالكذب والاختلاق والافك والبهتان ، شاهرين بأيديهم هذا السلاح ذريعة لغاياتهم الخسيسة وذلك (سلاح الشهادة الثالثة) الذي استعمل مراراً عديدة وفي ادوار كثيرة ضد العلماء الاعلام والمصلحين المجاهدين عندما يريد المغرضون اثارة العوام عليهم للانتقام منهم وعرقلة مساعيهم في سبيل الاصلاح .

ولكن سماحة الامام الخالصي صمد أمامهم كالجبل الاشم لا تحركه العواصف ، وكلما اثاروا ضده زوبعة من زوابعهم تلقاها برحابة صدر ، ثابت الجنان رابط الجأش ، ساخراً بها غير عابيء بمكائدهم ودسائسهم ، ولا يزيده تماديهم في مقاومته والتهجم عليه الا سروراً وابتهاجا لانه يرى بذلك انتصاره عليهم ، وافتضاحهم واندحارهم بكشف سوآتهم للناس وظهور حقيقتهم الزائفة المفتضحة باساليبهم الفوضوية ودعاواتهم الهمجية التي لا تستند الى حجة او منطق او برهان ، وانما يسمع الناس منهم الهراء والمهاترات الصبيانية ، واني للضال من حجة ؟ . وعندما عدموا الحجة ولم يكن لهم سند يستندون اليه ولم يتمكنوا من اغراء العلماء الاعلام واقحامهم في هذا الموضوع وكيف يقحم العلماء انفسهم في الخوض بمسألة لم يكن فيها طريق للخلاف والنزاع وقد سلموا لاحقية ما ذهب اليه الامام الخالصي ولم تزل تأييدات بعضهم ترد اليه من النجف الاشرف وغيرها ، ولكن الشيخيين لما فشلوا من هذه الناحية واعيتهم الحيلة انصرفوا الى بذل الاموال الطائلة لتسخير باعة الضمائر والدين من الدجالين وبعض ممتهني الكتابة من المأجورين المنبوذين فنشروا كراسات سودوا وريقاتها الصفراء بمرذول الكلام وبالبهتان والاختلاق ، والقذف والشتم ، الى غير ذلك من الهراء .

ولم نجد واحدة من هذه الكراسات ما تستحق النظر فضلا عن اجابتها والرد عليها ، ولم يكن من شأننا ان نعير ضجيج هؤلاء الزعانف من (صبية الشوارع) اذناً صاغية ، ومثل اولئك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث ، وقد صبرنا على هذه المهاترات عسى ان يتصدى أحد من العلماء ومن ذوي الفضيلة والأدب فيكتب عن هذا الموضوع كتابا يمكننا ان نتقاشه ونقف لمناظرته ولنقارع الحجة بالحجة ، ولكن

العلماء كانوا على علم من ان هذه الفتوى هي الحق ، الا ان الخوف من دعايات الشيخية القوية صدهم عن تأييدها علنا في نشرات خاصة واكتفوا بما كتبوه في رسائلهم العملية : من ان الشهادة الثالثة ليست جزء من الاذان والاقامة ، غير علامتين من علماء النجف الاشرف وهما العلامة السيد محسن الحكيم سلمه الله والعلامة الشيخ محمد رضا شمس الدين من علماء لبنان الساكنين في النجف الاشرف .

اما العلامة السيد محسن الحكيم فقد أصدر فتوى مخالفة للادلة الشرعية ، وقد تصدى أحد افاضل علماء جامعة مدينة العلم لردها بعشرين دليلا لم يكن له جواب عن واحد منها ، وتجد ذلك في كتاب (الاعتصام بحبل الله) الذي صدر اخيراً وطبعت منه آلاف النسخ ووزع في جميع انحاء العالم الاسلامي .

واما الثاني فقد أصدر كراسة طبعها في النجف الاشرف بمطبعة الغري الحديثة وطلب منا في ختامها بيان ما فيها مما يوافق الموازين الشرعية او يخالفها من تلك الادلة ، وقد أمرني سماحة مولانا الامام المحالصي ان اعلق عليها هذه التعليقات .

وكنا نرى للعلامة السيد الحكيم سلمه الله فتاوى كثيرة لا توافق الموازين الشرعية والادلة الفقهية ، مثل تركه العمل بالقرآن الكريم في صلاة الجمعة ، واستناده في استحباب الشهادة الثالثة الى رواية موضوعة عن (القاسم بن معاوية) الذى لا يوجد له ذكر في كتب الرجال ، واعتماده على كتاب احتجاج الطبرسي الذي لا يعتمد عليه الفقهاء لان رواياته مراسيل عارية عن السند ، مع ان الرواية لو صحت فلا دلالة لها على فتوى العلامة الحكيم ، فرأينا ان ننشر في هذه الرسالة فتواه في الجمعة ، ونحذره

عن الاستهانة بكتاب الله العزيز . والاستناد الى المراسيل المخالفة للكتاب والسنة .

وكنا نظن ان علماء النجف الاشرف ساكتون عن امثال هذه الفتاوى الشاذه المخالفة للادلة الشرعية مع ان الواجب عليهم ردها ، ومنعه عن اصدار مثلها ، وفي النجف الاشرف من العلماء الاعلام من لا يجهل قدرهم ، ولهم مكانتهم السامية في الاوساط العلمية وقد شهدت لهم منابر الارشاد والبحث والتدريس بعلو المقام وغزارة العلم وطول الباع في كل علم وفن ، وهم في الحقيقة مفخرة العالم الاسلامي ومعقد آماله للقيام بالاصلاح المنشود لو القوا عن كاهلهم كابوس التقاعس الثقيل وشمروا عن ساعد الجد في مضمار العمل والجهاد . أجل كنا نظن انهم ساكتون حتى وردتنا نشرتان بتوقيع الهيئة العلمية في النجف الاشرف بعد صدور كتاب (الاعتصام بحبل الله) وكانت هاتان النشرتان قد طبعتا قبل بضعة سنين في النجف الاشرف رداً على فتاوى السيد الحكيم المخالفة للموازين الشرعيه . فعلمنا ان فطاحل علماء النجف كانوا قائمين بهذا الامر متصدين لرد كل ما يخالف الادلة الشرعية غير ساكتين عنه وطلب الينا من علماء النجف الاشرف نشرها في هذه الرسالة ليعرف الناس عذر العلماء الاعلام وانهم غير ساكتين عن الحق .

وفي هذه الرسالة يجد القارىء الكريم نبذة من عقائد الشيخية في كفرهم وفي تكفيرهم لسائر الطوائف الاسلامية ننشرها ايضاحا للحقيقة ليطلع المسلمون على ما تبيته لهم هذه الفئة الضالة الخارجة عن الاسلام حيث انها ترى المسلمين جميعاً كافرين ، فما حكم المسلمين بهم ؟؟ وكيف يقول من يدعي الاسلام : ان هذه الفئة مسلمة موحدة ؟.

ونذكر في هذه الرسالة نبذة صغيرة عن اقامة مجالس العزاء لذكرى

الشيعة والخالصي

﴿ حول الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة ﴾

تأليف

محمد رضا شمس الدين

سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م

مطبعة الغري الحديثة
في النجف الاشرف

سيد الشهداء الامام السبط ابي عبدالله الحسين عليه السلام . ووصفا للمأتم الذي اقامه سماحة مولانا الامام الخالصي ووصفاً للاذان واقامة الصلاة في مسجد الصفوية وصلاة العيد في الصحن الشريف ، وغير ذلك ..

والى القراء الكرام نقدم رسالة العلامة الشيخ محمد رضا شمس الدين العاملي مع تعليقنا عليها .

مدير الديوان

« من كان من الفقهاء صائناً لنفسه . حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لامر مولاه . فللعوام ان يقلدوه . » .

(حديث شريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي دل على وحدانيته كل موجود . وشهد بجلاله وعظمته كل ما في الوجود .. والصلاة على نبي الاسلام محمد (ص) الذي اهتدينا بتعاليمه . وتبصرنا بقرآنه . وسعدنا بشريعته وقانونه والصلاة على اولياء الله . وحججه في الارض . وخلفاء النبي . واقربائه آل بيت الرحمة (علي وبنيه) عليهم افضل الصلاة والسلام .

المقدمة

كان لفتوى الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ محمد مهدي الخالصي (في الكاظمية) حول الفصل الثالث من الأذان والاقامة . ضجة داوية في الاوساط العراقية بل وفي جميع البلاد الاسلامية .. والناس فيها بين قال . وقيل . وتأييد وتنديد . ومنهم من وقف وقفة الحياد طالباً المزيد عما يتعلق بهذا المقال . وانه كيف اصدر الخالصي فتواه تلك ؟ . وكيف قام غيره عليه ؟ . وما الدليل والحجة في هذا . وذاك ؟ (١) .

وكنت من اولئك الحياديين الذين ينظرون الى ما احدثته ضوضاء اقوال

التعليق :—

(١) اصدر الخالصي فتواه طبقا للموازين الشرعية وأقام الحجة والدليل موضحا بان فصول الاذان والاقامة موظفة محدودة وكل ما زيد فيها او نقص منها فهو بدعة ، وكل عمل من اعمال العبادة ان لم يقم عليه دليل شرعي من الكتاب والسنة الصحيحة الواردة عن طريق اهل البيت عليهم السلام فهو باطل لا يعمل به ، وقد كتب احد طلابه — في (كتاب الاعتصام بحبل الله) الذي طبع ونشر منه عدة الاف في كافة انحاء العالم — عشرين دليلا على تزييف الفتوى المعارضة الصادرة عن العلامة السيد الحكيم ولم يكن له جواب واحد عن دليل واحد ابداً ، واما ماصدر من تأييد فتواه بالكراسات التي نشرت فلم تكن الاهراء وتهريجا وقذفا وشتما ، وهكذا ضاعت المقاييس العلمية والمنطقية حيث فسح المجال لاقلام مأجورة بايدي اناس لم يعرفوا من الدين شيئا فضلا عن ان يكون لهم اطلاع في الامور الفقهية .

السواد من الناس وما تردده الألسن على غير بصيرة . ولاعلم ـ من مسائل بعيدة عن مهنتهم . ولا هي من تخصصهم . وتطفلا ، اذ ان (مسائل الدين الخلافية) لايحق لكل احد التدخل فيها (بالنقاش والحوار) الا لذوى التخصص من المجتهدين والعارفين من الطلاب . والا كان تطفلا على موائد الغير . وتدخلا لما لا يعني وتخرصاً بلاعلم وفوضى همجية (٢) .

وانا وان لم اك من ذوي الرأي . ولكني من الطلاب الذين منحوا مقداراً من العلم . وفهم الاقوال ، وطريقة الاستدلال . وتطبيق الروايات وباستطاعتي ان اقول اني اجتهدت في هذه المسألة ومع ذلك لم أبد رأيي فيها اذ لست من المراجع المقلدين ، كما لا فائدة في ابدائه « اذ لا رأي لمن لايطاع » ، وقد قلت آنفاً اني من الحياديين ، اما ما يتعلق بالمسالة فلم اكتم شيئاً حام حولها من شرح وبيان ، وتوضيح لاني لا اخشى احداً ولا اريد رضى احد . غير رضى الله . ورضى الحق . ورضى نفسي التي رأت الباطل فختمت على فلمي ولساني رده ، ونقده ، وابصرت الحق فدفعتني الى نصره وتأييده .

وزبدة القول ان هذه دراسة صغيرة حول « الشهادة الثالثة » اتقدم بها الى « شباب المؤمنين » من ابناء (محمد وعلي) ممن يهمهم ان يعيدوا للاسلام صولته وقوته ، وعزته ، ومجده ، وينشروا تعاليم الاسلام الصحيحة

التعليق :ـــ

(٢) اشارة الى ما نشره العوام من الكراسات في هذا الموضوع وكلها كانت تبرء الشيخية من الكفر مع وضوح كفرهم . وتقمصهم رداء الدين والايمان وتضفي عليهم الثناء والحمد ، وقد دل ذلك على ان هذه النشرات كانت بتحريض من الشيخية لتبرأتهم من الكفر الذى صرحت به كتبهم ليموهوا بذلك على المغفلين .

واحكام الايمان القويمة ويأخذوه من نمير منهله الصافي ، ومصدره الاساسي الاول : « الكتاب الكريم ، والسنة الصحيحة » .

واعود فاقول : اني سلكت طريقا حيادياً لاتحزب فيه لجماعة دون اخرى على نحو ما يسمى بمذهب : « اللف والدوران » حكمت لهذا مرة ، ولذاك اخرى ، بلهجة هادئة لاصخب فيها ولا تهويش ، لهذا فاني ارجو من قارىء الكريم ـ عدم التسرع بابداء الرأي ، والحكم على هذه النشرة قبل ان تقرأ جميعها بتدبر والتفات ، والا ففي اولها غيره في آخرها (لاورل نظة) ، وهذا ما رأيناه من طريق البحث ، ولكل رأيه وبحثه وطريقته . ونسأله تعالى المنة والعون والتوفيق والسداد ؟

الشيخ الخالصي :

والشيخ الخالصي (والحق يقال) رجل له خدماته ، واعماله ، وارائه على مرافق دين الاسلام ، وفي المجتمع الاسلامي ، وعالمه ، ومحيطه الشاسع وما احوجه الى امثاله ـ من ذوي القوة والحزم ـ في هذا العصر الذي اصبح الاسلام مهدداً من جميع جهاته ، وجوانبه ، فمن دعايات صهيونية واستعمار مفرق ، الى لادينية ملحدة ، وجهل منتشر ، والشيخ الخالصي لم يترك العمل النافع ، والجهاد الديني المقدس منذ هبط العراق (٣) .

وقد عمل ما لايستطيع عمله لجنة كبيره ، ولا لجن متعددة ، ولنا ان نقول انه عمل اكثر مما قدر له ان يعمل .

ونحن ان عدنا الى حياة المجاهدين وكثير من المصلحين لوجدنا لهم اراء سببت قيام العلماء ضدها بجعلها من الخطأ والاشتباه ، ورمى صاحبها بعدم التدبر ، والتروي لأجل التنبيه والتذكير ، ولاخرين منهم اقوال سببت سخط الناس ، وهيجانهم عليهم بغير حق ولاسبب مقبول ، وفتوى الخالصي ـ التي نحن بصددها ـ ستعلم من أي هذين النوعين وهاتين

التعليق :ـ

(٣) بل منذ نعومة اظفاره ، حيث انه برز الى ميدان الجهاد العلمي الديني وهو في سن الخامسة عشر وثابر على ذلك حتى الان وهو في سن السادسة والستين ، وتشهد بجهاده مؤلفاته ومواقفه في البلاد الاسلامية ، وخطبه الطافحة بالبراهين العلمية في مختلف العلوم والفنون ، وسجلت له ميادين الحروب في العراق وايران وبمساهمته في الحرب الطرابلسية والبلقانية في امداد المجاهدين والمحاربين مواقف مشرفة ، ومؤلفاته في مختلف اللغات فهي زهاء الف كراسة وكتاب .

الصورتين (٤) .

ومهما كان ، فليس ثمة مبرر شرعي ، وعقلي ، واجتماعي ، ان تنسى اعمال الخالصي ، وحسناته وان ينسب له ما لايصلح ولايجوز نسبته اليه ولا سيما بالنسبه الى الطلاب العارفين الذين تصدوا لرد الخالصي ونقد فتواه (١) . وهذا لايمنع ان يكون له اخطاء واشتباهات التي منها فتواه حول الشهادة الثالثة ـ كما سيأتي ـ (٥) .

دفع لوهم

وان نحن ذكرنا شيئاً من اعمال الخالصي فلا نريد منه ان نتحد غيره من العلماء ـــ كما لايلزم من كلامي ذلك ـــ (٢) بل للعلماء مراكزهم

(١) صدر عدة نشرات حول فتوى الخالصي منها نشرة (رمز الايمان) المطبوعة في بغداد . ونشرة (ع . ع . ا) المطبوعة في النجف ، ونشرة « العلامة المقرم » ، ونشرة جاسم . والنجفي وفق الله الجميع لخدمة الدين .

(٢) وكيف يكون غرضي ذلك . ومرجعي ... مرجع الشيعة الاعلى آية الله الحكيم وانما غرضي عقد الوفاق وعدم الانشقاق ، والتمهيد للبحث الاخير .

التعليق:ـ

(٤) هي من النوع الثاني والصورة المقبولة في الشرع الموافقة للكتاب والسنة ، وكتاب الاعتصام بحبل الله الذي نشر اخيراً قد وفى المقام وسيأتي مزيد توضيح في هذه التعليقات .

(٥) وسيأتي انها عين الصواب الذين بينه الكتاب والسنة .

ومناصبهم العلمية ، والقدسية ، والاصلاحية على اختلاف مشاربهم ، واتجاهاتهم المتنوعة وقد اصبحنا في اشد الحاجة الى ذلك التنوع في الجهة والتعدد في الاتجاه حيث يكون منهم للتقليد ، والافتاء ، وآخرون منهم للوعظ والاصلاح والخطابة والنشر في سائر العلوم وشتى الامور .

وبذكري — السابق — لا اريد ان اثبت ان الخالصي من رجال التقليد وانه جدير بمنصب الافتاء الخطير — على ما هو عند الشيعة الامامية — ولو قيل لي لماذ .؟ اقول لا ادري ، غير اني اعتبره من العلماء المصلحين — لا العلماء المقلدين — وهو كالكاشاني ، واليهبهاني في ايران والزنجاني في النجف ، وشرف الدين في لبنان ، وليس في هذا استنقاص ولا عار ، عليه وعلى الجميع (٦) .

ويظهر من هذا (أيضاً) اني لا اريد ان ادعو للاخذ بفتوى الخالصي في مسألة (الشهادة الثالثة لعلي « ع » بالولاية) ولاغيرها من المسائل الخلافية .. لا لانه غير مجتهد ، بل لان النفوس لاتميل ولاتركن ولا تقلد الا لمن تثق به وتطمئن له في أمور الدين واحكام الاسلام ممن هو بعيد

تعليق :—

(٦) وهذا الحكم عجيب منه لان الرسالات العمليه التي اخذ بها مقلدو الخالصي الكثيرون تشهد له بمقام الفتوى الرفيع اكثر من غيره ونفي منصب الافتاء والاجتهاد عمن ذكرهم من العلماء كالكاشاني واليهبهاني والزنجاني حكم جائر ؟ ..

عن السياسة . وأمور الدولة التي تتنافى — ظاهراً — مع العدالة المعتبرة في العالم المقلد ، (٨) بينما يرى العلماء المصلحون ان التدخل بالسياسة وأمور الدولة شرط اساسي للقيام بالواجب والتبليغ والارشاد . ولكل منهما اتجاهه ونظره في الدين .

قلت وأقول :

قلت ان الخالصي ليس من علماء التقليد ، لانه يوجد في عصره من هو اعلم (٩) منه بالاجتهاد والاستنباط بحيث انه لم يتخصص بعلوم الفقه كغيره من المراجع المجتهدين لهذا يرجع اليهم دونه في التقليد ، والافتاء والحكم وهذا لا ينافي ما نقوله عن الخالصي انه دائرة معارف اسلامية ، ورجل فذ ، ومصلح جليل .

وأقول : ولكن العصر الذي سبق انذاره بتغير ابنائه ، لابد من تغير رجال دينه كما يتطلبه شباب اليوم ، وابناء المستقبل ومثل هؤلاء لا ينبغي

التعليق :—

(٨) وكيف لا تطمئن النفس بمن كرس حياته في التدريس والتأليف والجهاد بالسيف والقلم واللسان ؟ وتطمئن بمن قبع وترك الحبل على الغارب ولم يهتم بأمور المسلمين ؟ وفي الحديث : من اصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم ، واذا نفى الحديث اسلام من لم يهتم بأمور المسلمين فهل تبقى له مع ذلك عدالة واطمئنان ؟.

(٩) لانريد ان نذكر مقام الخالصي وهل هناك اعلم منه في مقام الاجتهاد والاستنباط ؟ لان هذا خارج عن موضوع بحثنا في ان الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة حدثت بعد الرسول (ص) وهي بدعة .

لاحد منا منعهم من تقليد امثال الخالصي ، ولا ممن هو دونه . اذ ان ذلك خير من تركهم التقليد الذي ترك النقيد به اكثر شبابنا وربما زادوا في المستقبل كما يدلنا تغير الزمن من سوء الى اسوء وتعدد المشاكل وكثرة الامراض وبعد عن الدين يوما بعد يوم .

والخالصي الذي هو لشباب المستقبل — يقتضي انه — وجد قبل أوانه لهذا فقد انكره عصره وابناؤه ولاقى منهم ما لاقاه سلفه الصالح قبله من أئمة العلم ورجال الفلسفة المتقدمين على ازمانهم من ابناء ازمانهم ولايزال يوجد امثالهم في النجف وغيرها فانا لله وانا اليه راجعون .

نصيحة وتذكير :

وفي هذه الفترة تجد كثيراً من العوام يكيلون السباب والقذف للخالصي ولا منكر ينكر عليهم ، ومرشد يرشدهم ومذكر يذكرهم ، وناصح ينصحهم ، حتى تعدى الى غيره وتجرء على من سواه لاقوال تافهة يطلبون فيها من العلماء كانهم مقلدون للعوام لا أنهم مقلدون للعلماء ، وكانهم اعرف منهم في اشياء قضوا حياتهم في بحثها وتحقيقها ولو قيل لاحدهم ان الشهادة لعلي « ع » بالولاية غير واجبة اجابك بما فيه الغلو والكفر ، وقابلك بالجهل والسفه والسب على الخالصي ومن يقول قوله من غير ان يعي قوله ويفهم فتواه .

فيا ايها المؤمنون ان احكام الدين والعلم بمسائله الخلافية ليست من وظيفتكم وليس لكم حق في التدخل والتكلم فيها ، ما دام لكم مقلدون وعلماء ترجعون اليهم في احكام الدين . ومسائل الشرع .

ويا ايها المسلمون لا تسبوا اقل مؤمن في الاسلام فكيف بالعلماء ورجال الدين ؟ ولا تعترضوا على رجال دينكم ، ولا تتركوا الاخذ باقوالهم والا

فمن يعلمكم أمور الدين ويصد اعداءه ؟ ولا تهضموا حقوق رجال سهروا لاجلكم ولخدمة مصالحكم .

وهناك من الذين يتحدثون بفتوى الخالصي بحماس شديد لو سألتموهم عن اهم احكام الأذان والصلاة لسكتوا ولم يعودوا للحديث مرة ثانية لانهم تذكروا لما هم مقصرون فيه . ومنهم من هو تارك لها بالمرة فمثل هؤلاء لاتحرمهم من الموعظة والتذكير أيضا كما لاتخاطبهم بالخطاب السابق للمؤمنين . وانما تخاطبهم بما خاطبهم به تعالى من المحافظة على الصلاة التي « كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » واذا كان لايحق لأولئك التحدث بجزء من اجزاء الصلاة فكيف بهؤلاء الذين تركوا جميع اجزاء الصلاة . ولاحول ولا قوة الا بالله .

مناقشة هادئة :

ونعود الى الخالصي الذي اخطأ في فتواه (١٠) بنظر العلماء — لا العوام — حول الشهادة الثالثة . كما يجوز ان يكون قد اخطأ في سائر فتاواه وارائه الخاصة كقوله بوجوب صلاة الجمعة (١١) وحلية لحم الارنب

التعليق :—

(١٠) سيتبين ان الخالصي لم يخطأ في فتواه حول الشهادة الثالثة ، وانما استند الى متواتر الحديث وضرورة الدين واجماع المسلمين ، وان من قال بجوازها واستحبابها في الاذان والاقامة هو المخطىء .

(١١) وجوب صلاة الجمعة منصوص في القرآن الكريم وله سورة خاصة في القرآن الكريم وقد وردت في وجوبها احاديث متواترة جمع منها المجلسي الاول مائتي حديث ، وأشار الخالصي في كتابه (الجمعة) الى اكثر من ذلك من الاحاديث الصحيحة ، ومن وافق القرآن الكريم والاحاديث =

(١٢) . الخ . يجوز كل هذا لانه غير معصوم كالانبياء والأئمة (ع) ولان الحديث الشريف يقول : « اذا اصاب المجتهد فله حسنتان . وان اخطأ فله حسنة واحدة » هذا ان لم يناقش في اجتهاد الخالصي كما هو معلوم (١٣)

فمثل الخالصي لو اريد الرد على فتواه فليس ذلك للسواد — كما قلنا — ولابد ان يكون الرد مناقشة ، واحتجاجا ، ومجادلة ، والمناقشة لابد ان تكون هادئة والمجادلة سليمة بالحكمة والموعظة الحسنة كما امر تعالى في الكتاب الكريم — لا كما صنع من سمي نفسه بسيف الدين ومارديه الكلكاوي وغيره .

وهذا ما اردناه في هذه النشرة المختصرة والدراسة الصغيرة التي نعزم تقديمها الى المسلمين ممن يهمهم الوقوف على الحقائق الاسلامية والاسرار الدينية ويركنون في دينهم على ايمان . وعلم . ومعرفة لاعلى تقليد ، وتعصب اعمى .. وعلى منهاج تلك الاية « وجادلهم بالتي هي احسن »

التعليق :—

= المتواترة ليس بمخطىء انما المخطأ من خالف ذلك وسيتضح الامر عند ذكر فتوين للسيد الحكيم مع مناقشتها في هذه الرسالة ان شاء الله تعالى .

(١٢) وحلية لحم الارنب منصوصة في القرآن الكريم وفي الحديث الصحيح ومتبع القرآن والسنة ليس بمخطىء والمخطأ غيره .

(١٣) كيف يناقش في اجتهاد رجل اشتغل بالتدريس والتأليف مدة خمسين سنة حتى برع من تلامذته كثير من المجتهدين وخرج من قلمه اكثر من الف مجلد بمختلف اللغات ، ويعترف بالاجتهاد لمن قلد في وضع رسالته من قبله من غير مدرك ولا دليل .

وآية (وادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) . . جئنا الى الخالصي لنعرض فتواه على بساط البحث ومنضدة التحقيق . وستبدو زبدة القول عما قريب .

الأذان والاقامة :

يشكو اكثر العوام ما في رسائل العلماء العملية التي الفت لاجلهم ، وتوزع عليهم مجانا وتنشر ما بينهم بكثرة بلاحد ولا حساب . ما فيها من العبائر التي تشكل على العلماء حلها — لعبائرها الملتوية . واسلوبها القديم — فضلا عن العوام . (١٤)

ومن هنا تبدأ مشكلة « الشهادة الثالثة » واقوال الناس فيها المختلفة في حين ان اقوال مراجعهم في التقليد واحدة ، ولكن الذي اوهم هو تلك العبائر المجملة في تلك الرسائل التي تحتاج الى تبسط في القول وزيادة في التوضيح والبيان لتكون تحت متناول الجميع .

وبالجملة ان الشيعة والسنة اتفقوا على ان الشهادة الثالثة ليست فصلا من الاذان والاقامة وان الاذان ثمانية عشر فصلا ، والاقامة سبعة عشر فصلا ولكن السنة خالفوا اخوانهم الشيعة بزيادة شيء وهو (الصلاة خير من النوم) الذي ورد النهي فيه عندنا ، ونقصوا شيئا وهو (حي على خير العمل) التي كانت على عهد رسول الله (ص) ومن بعده .

التعليق :—

(١٤) ومن طالع رسائل الامام الخالصي العملية لم يجد فيها من التعقيد والعبارات الملتوية والتردد في الحكم شيئا كما هو موجود في رسائل بقية العلماء والتي اشير اليها في هذا الكلام .

الشهادة الثالثة

ولسنا الآن بصدد بيان مذهب اخواننا السنة وما زادوا ونقصوا في الاذان والاقامة بشهادات من علمائهم واخبار من صحاح كتبهم .. لسنا بصدد ذلك ، وانما بصدد ما افتى به الخالصي (بكتبه ومناشيره) من ان الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة بدعة وكل بدعة ضلال .

وقبل ان نأتي على ما تحت هذه الكلمة من الاجمال (١٥) ، وما عليها من الاخذ ، وما بها من النظر قبل ذلك كله ، لا بد ان نعود الى المسألة من جديد ونأخذها من مصدرها العلمي الاول ـ لا من ألسنة الناس واقوال المغرضين ـ ونلم بتاريخ المسألة ، ونرجع البحث فيها الى ما قبل .. لنكون بذلك قد احطنا بالمسألة من جميع الجهات ، وفهمناها كما ينبغي ان يفهمها كل مسلم مثقف ، ومؤمن متدين ، وطالب متعلم .

لهذا نريد مناظرة الخالصي مناظرة هادئة مبنية على العلم والمنطق وطرق الاستدلال المتبعة بين الفقهاء والفلاسفة (١٦) ، والا فلا نكون ممن يطلب الحقيقة للحقيقة ويبحث ليصل ويجادل ليستفيد ، ويناظر ليقف على الواقع الصحيح والرأي الصائب .

التعليق :ـ

(١٥) لم يبق كتاب احياء الشريعة صفحة (١٩٠) في هذه الفتوى اجمالا ، وكان قد الف قبل سنين ، واوضح كتاب الاعتصام بحبل الله الذى انتشر فى هذه الايام لبعض تلامذته هذه المسألة ايضاحا كاملا بحيث لم يبق عليها غموض ولا اجمال .

(١٦) لامسرح للفلاسفة في الفقه

جهات المسألة

بين يدي كتب اقطاب فقهاء الشيعة (من المتقدمين والمتأخرين) التي تعرضت لجهات المسألة واقوال العلماء فيها . (واول جهة) تعرضوا لها ان الاذان والاقامة هل هما واجبان أو مستحبان ؟ فنقول : المشهور على الاستحباب (١٧) (الجهة الثانية) هل ان الشهادة الثالثة واجبة كبقية فصول الاذان ام لا ؟ فنقول انها ليست جزءاً واجبا كبقية فصول الاذان .

وانما اختلف (وهي الجهة الثالثة) هل انها جزء مستحب أو مستحب لا من باب الجزئية ؟ ـ اي من باب استحباب الشهادة لعلي في كل مقام ومنها الاذان والاقامة ـ والاول لم يذهب اليه إلا القليل (١٨) ، بخلاف القول الثاني الذي عليه اكثر الفقهاء (١٩) ويكاد ان يكون اجماعا ـ كما سيأتي :ـ

التعليق :ـ

(١٧) المراد من الوجوب هنا الجزئية ، والا فلم يقل احد بالوجوب على المعنى المصطلح

(١٨) لم نعهد احداً من فقهاء الشيعة قال بالاستحباب على نحو الجزئية

(١٩) لم يقل احد من المتقدمين بالاستحباب ولو على نحو عدم الجزئية ، وانما وجد القول بالاستحباب مستقلا في كلام شاذ من اهل هذا العصر والذي يوجد في كلام العلماء هو قولهم : لاحرج في اتيانها ، ولا بأس بها ، ولا إثم ، وغير ذلك من العبارات ، وعبر بعضهم باتيانها على نحو التبرك ، وكل ذلك مردود ، إذ لو كان في اتيانها على نحو التبرك حسن او مصلحة لاتى بها النبي صلى الله عليه وآله ولنقل من طريق اهل بيته عليهم السلام ، =

والمهم من جهات المسألة التي نحن بصددها والتي تعتبر جهة رابعة وهي هل ان الشهادة الثالثة محرمة أم مستحبة في الاذان والاقامة ؟ فنقول (ان صح لنا ان نقول :) ان المسألة ذات قولين :

(القول الاول) انها بدعة ، وان الاتيان بها في الاذان والاقامة حرام يأثم صاحبه ، ويعاقب عليه يوم القيامة .. وهذا مايمكن نسبته الى الصدوق من علمائنا المتقدمين ، وقال به الخالصي في المتأخرين .. والذي يمكن ان يركن اليه هذا القول في الدليل ، هو انها لم تكن على زمن النبي صلى الله عليه وآله ، ولا في زمن الائمة (ع) وانه لم ترد رواية مقبولة تدل على الرجحان ، وان عوام الشيعة انما يأتون بها بقصد انها جزء وفصل من الاذان والاقامة لهذا (وغيره «١») تكون بدعة وكل بدعة ضلال .

---

(١) وربما يستدل للقول الاول أيضاً بما ورد في آخر حديث الحضرمي والاسدي « هذا هو الاذان الصحيح لا يزاد فيه ولا ينقص منه » حيث يستفاد منه حرمة الزيادة مطلقاً سواء كان بقصد التشريع وغيره . لكن الظاهر اختصاص النهي بقصد التشريع (٢٠) ، ولمن قصد ذلك كما تدل

التعليق :—

= وقد اعترفو ان النبي صلى الله عليه وآله لم يات بها ، وان اهل البيت عليهم السلام لم ينقلوا ذلك عنه ،، وكل عبادة لم يات بها النبي (ص) بدعة اذ لانبي بعده .

(٢٠) بل الظاهر عموم النهي عن الاتيان بها بأي قصد كان لقوله لايزاد ولا ينقص منه من دون قيد بالقصد

(والقول الثاني) انها مستحبة اما لما ورد في بعض الروايات من استحباب ذكر علي (ع) بالولاية في الاذان والاقامة بالخصوص (١) .

واما للروايات التي تدل على الاستحباب ذكر علي بالولاية ، والامارة

= عليه روايات الاستحباب التي جعلها الفقهاء مبينة أو مخصصة لحديث الحضرمي وغيره (٢١)

(١) وهي التي اعتمد عليها المجلسي في فتواه بالاستحباب والجزئية . واستشهد بقول جدنا الشهيد ، والعلامة الحلي بورودها ... وهي التي نسبها الشيخ الصدوق الى المفوضة ، اقول ونسبة الروايات الى المفوضة ليست توهينا لها ، اذا كانت بقية سلسلة الروات ثقات لانه ورد عن آل البيت (ع) بالنسبة الى بني فضال الذين انحرفوا عن الحق قالوا (ع) « خذوا ماروووا ودعوا مارأوا نعم الموهن لماهو اعراض العلماء عنها (٢٢)

التعليق :—

(٢١) لا وجود لهذه الروايات ، ولو وجدت تكون معارضة للروايات المتواترة بالتباين لا مخصصة ولامبينة ، والرواية الضعيفة المعارضة للروايات الصحيحة والمتواترة لا يؤخذ بها بل يضرب بها عرض الحائط

(٢٢) لم ترد رواية مسندة في ذلك حتى ينظر في سندها ، انما قال الصدوق (قدس سره) ان المفوضة لعنهم الله وضعوا روايات في ذلك ولم يذكر رواياتهم ، ولروايات الموضوعة لا اعتداد بها ، ولاسيما اذا كان الواضعون لها كفاراً ، والله تعالى يقول : ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . فحرم الاخذ برواية الفاسق ، فكيف برواية الكافر ،، وهذا هو السر في =

في كل موضع ومنه الاذان والاقامة فيقتضي الرجحان (١) ولا مانع يمنع من ذلك وما يحتمل من وجود الفاصل مردود . حيث يجوز التكلم والدعاء في اثناء فصول الاذان والاقامة ، والشهادة لعلي (ع) من افضل الكلام واحسن الدعاء لهذا تكون مستحبة - وسيأتي الرد على الاول .. وما يدل على الثاني -

ادلة واهية

وهناك من يحاول ان يستدل على استحباب (الشهادة الثالثة) في الاذان والاقامة بأمور واهية وادلة ضعيفة . وهي اوهى من بيت العنكبوت والاستدلال بها من اعجب العجاب .

(منها) ان القول بالاستحباب والجزئية يدل عليه تلك الروايات التي

(١) ومن هذه الروايات خبر القاسم بن معاوية (الوارد في احتجاج الطبرسي) عن الصادق ع قال : اذاقال احدكم لااله الا الله محمداً رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين (ع) وهي وان كانت مرسلة ولكنها مجبورة بعمل الاصحاب . (٢٣)

التعليق

= اعراض العلماء رضوان الله عليهم عما ادعى من تلك الروايات الموضوعة المكذوبة ، والذي يدل دلالة قطعية على ان تلك الروايات المدعاة كذب على الله ورسوله هو ان الاتيان بالشهادة الثالثة لو كان مستحباً كما يقولون لاتي به النبي صلى الله عليه وآله لان التشريع مختص به ، وجميع العلماء اعترفوا بان النبي (ص) لم يأت به ، واتفقوا على ان كل عبادة شرعت بعد النبي (ص) حرام وتصرف في الشرع بما لم يأذن به الله تعالى

(٢٣) القاسم بن معاوية لا وجود له في كتب الرجال مما يدل على كذب الرواية ، والذي فيها : (اذا قال احدكم) ، والاذان ليس بقول احدنا =

قال بها الشيخ المجلسي وان ضعفها مجبور بقاعدة (التسامح في ادلة السنن) .

والجواب ان هذه القاعدة (اولا) غير مسلمة وخاصة عند متأخري العلماء (وثانيا) ان القاعدة على تقدير تسليمها فهي لا تشمل ما نحن فيه . لان التسامح في رواية لم تخالف الاجماع

(ومنها) استدلال بعضهم على استحباب الشهادة الثالثة ، بدليل انها اصبحت رمزاً للتشيع وعنوانا للايمان .

وهذا من العجب العجاب . وإلا فاي مدرك لجعل رمز الايمان حجة ودليلا شرعيا ، اليس هو من الاستحسان الذي لا نعمل به ولا دليل على حجيته .

(ومنها) ما استدل به بعض المهوسين من ان القول بعدم الاستحباب يلزم منه

التعليق

= انما هو قول الله تعالى ، ثم ان الوارد فيها فليقل علي امير المؤمنين ، والذي ابتدعته المفوضة هو قول : اشهد ان عليا ولي الله ، وليس ذلك في هذه الرواية . ثم انه لو كان لهذه الرواية أصل وكان حكمها شاملا للاذان والاقامة لأتى به النبي واهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم ، وقد اعترفوا بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يقل ذلك فدل دلالة صريحة على ان الحكم غير شامل لمورد الاذان والاقامه لو كان لهذه الرواية اصل ، وقوله : مجبورة بعمل الاصحاب ، ينافي قوله قبل سطور : نعم الموهن لها هو اعراض العلماء عنها ،، وعمل الاصحاب انما يجبر الرواية الضعيفة السند اذا لم يعلم كذبها ، وهذه الرواية معلومة الكذب ومعلوم عدم شمول حكمها لمورد الاذان والاقامة فكيف يجبر عمل الاصحاب ما هو معلوم الكذب ، وقد ذكر احد طلاب جامعتنا في رد السيد الحكيم عشرين دليلا لتزييف هذه الرواية في كتاب الاعتصام بحبل الله فليراجع .

سفك الدماء وقتل النفوس والهرج والمرج .

وما اصدق الشاعر حيث يقول

والدعاوى ان لم يقام عليها بينات اصحابها ادعياء

حقيقة البدعة

وحيث ان القول بحرمة « الشهادة الثالثة » يعتمد على القول بالبدعة فلابد لنا من شرح البدعة بحقيقتها : قال الفقهاء والأصوليون ان البدعة هي « ادخال شيء في الدين ما ليس فيه » وشرح هذه الكلمة بالدقة العلمية هو ان البدعة لاتثبت الا بعد ثبوت أمور :

« الاول » ان يدخل شيء في الدين ويعلم انه ليس منه لاجماع او روايات او ادلة واضحة وذلك كادخال « الصلاة خير من النوم » في فصول الاذان والاقامة اما في مسألة خلافية فلا يصدق بدعة . (٢٤)

(الثاني) ان يدخل شيء في الدين وينوى المدخل الادخال بالقصد القلبي للزيادة والمخالفة لان حرمة البدعة هي من جهة كونها كذبا على مؤسس الدين ومخالفة وتشريعاً في قباله — التي لازمها الاضطراب

التعليق

(٢٤) ليست البدعة الا ادخال ماليس من الدين في الدين وقد جاءت الروايات المتواترة عن الأذان وليس فيها الشهادة الثالثة فادخالها في الأذان والاقامة ادخال ما ليس من الدين في الدين ، ومخالفة المبدع لاتعد خلافاً في المسألة ولا يصح ان يقال : المسألة خلافية والا لما بقيت بدعة اذا اعتبرنا المبدع مخالفاً وقلنا ان المسألة خلافية ، وقد اعترفوا ان العلماء مجمعون على عدم جزئية هذه الشهادة للاذان والاقامة ، فالاتيان بها مخالفة لهذا الاجماع وذلك بدعة .

والفوضى في التشريع — مضافاً الى ما ورد في الروايات التي يستفاد منها اعتبار القصد للتشريع والمخالفة ، وبدونها لايصدق بدعه . (٢٥)

(الثالث) ان يدخل شيء في الدين ، ولا يكون للمدخل عذر في الادخال كالجهل في التطبيق نظير ما عليه اعتقاد اكثر السواد من وجوب

التعليق

(٢٥) لا مدخلية للقصد في الابداع ، والدليل قائم على ان ادخال مايس من الدين في الدين بدعة بأي قصد كان ، ولولا ذلك لما بقيت بدعة ، فان من يقول : (الصلاة خير من النوم) في اذان الفجر ، له ان يقول اني لم اقله بقصد الجزئية للاذان انما قلته لايقاظ النائمين ، فلماذا يحكم ببدعيته؟ اذا كان للقصد مدخلية في ذلك ، ومن اسقط (حي على خير العمل) من الاذان اذا قال لم اقصد التصرف في الأذان انما أتيت بفصول ليس فيها حي على خير العمل لا بقصد الأذان فلا يكون بدعة اذا كان للقصد دخل في الابداع ،، ومن قال (آمين) بعد الحمد اذا قال : انما قصدت الدعاء ولم اقصد اتمام السورة فلماذا يحكم ببدعية ذلك ، ومن (كفر) ووضع يداً على يد في الصلاة له ان يقول : انما قصدت التعظيم لله لا التشريع فليس هناك بدعة اذا كان القصد معتبراً فيها ، وهكذا جميع البدع ،، وفي هذا فتح باب لترويج بدع الغلاة والنواصب ونحو للشريعة واعطاء مجال لكل احد ان يقول سأنزل مثلما انزل الله . ثم نعود الى ما قاله فضيلة المؤلف : من ان البدعة انما تكون في المسائل الاجماعية لا الخلافية وان المبدع مخالف فنقول على هذا لايكون قول (الصلاة خير من النوم) واسقاط (حي على خير العمل) وغيرهما من البدع لوجود المخالف وهم المبدعون والذي دلت عليه الادلة ان ادخال مايس من الدين في الدين بدعة باي قصد كان .

الاذان والاقامة وجزئية القنوت التي يأتي بها تلبية للطلب الديني الموجه لهم واعتقاد الجزئية او الوجوب اشتباه في التطبيق ولا دخل له في التشريع فلا ينطبق عليه انه بدعة . (٢٦)

ادعاء الخالصي

ومما تقدم يتبين وجهة النظر في ادعاء الخالصي . والخطأ في فتواه من

التعليق

(٢٦) وعلى هذا لاتبقى بدعة لان كل بدعة مبنية على الاشتباه في التطبيق وما من مبدع يقصد مخالفة النبي (ص) عمداً ،، اللهم الا الكفار كالغلاة والنواصب ، فاذا سألت من يقول (آمين) بعد الحمد او يصلي (التراويح) او يقول (الصلاة خير من النوم) لاتراه الا متقربا الى الله تعالى مطيعا للنبي (ص) مشتبها في التطبيق واذا حكمنا ان قوله بدعة وان الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة ليست بدعة ظلمنا الحق والشرع والدليل وظلمنا انفسنا قبل كل شيء ،، ان مخالفة النبي (ص) بدعة وضلالة وحرام اينما كانت وكيفما كانت ومن اي شخص كانت ، وعلى اهل الحق ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا يتعصبوا لبدعة دون بدعة ولا لباطل دون باطل ، بل يقول الحق حيثما كان : يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين . سورة النساء . والمرجع في تعيين السنة والبدعة ليس هو الهوى والميول النفسية انما هو الشرع والكتاب والسنة قال امير المؤمنين عليه السلام السنة ماسن رسول الله والبدعة ما احدث من بعده ، فليكن هذا الحديث الشريف نصب اعيننا في تعيين السنة والبدعة .. والشهادة الثالثة في الأذان والاقامة مما لم يكن في زمان الرسول (ص) واحدث بعده .

ان الشهادة الثالثة بدعة . وكل بدعة ضلال . حيث لم تنطبق شروط البدعة الثلاث — والبدعة تنتفي بانتفاء شرط منها فكيف اذا كانت كلها لم تنطبق على الشهادة (٢٧) وتوضيح ذلك بالبيان التالي :

(اولا) ان الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة من المسائل الخلافية كما تقدم في جهات المسئلة — فلا تكون عند من لم يقل بحرمتها ، او قال باستحبابها (١) بدعة وضلال

(١) وهذا مما يؤخذ به على الخالصي .وهو انه اذا كان رأيه بالبدعة — بعد التسليم- فليس له ان يرمي غيره ممن هو على خلافه في الرأي بالبدعة والضلال . والازم التكفير بين العلماء والهرج والمرج . (٢٨)

وان قال اني اراه منكراً فوجب علي انكاره . قلنا له قد ثبت في جميع الكتب الفقهية والرسائل العملية وفي مؤلفاته . ان انكار المنكر لابد ان يكون بنظر المنكر عليه . لا المنكر — بالكسر — .

ونظير هذا الحوار دار بيني وبين الخالصي في حديث طويل عندما كنت في الكاظمين هذا العام . . . . . وهو بين حاشيته وجماعته المحتفة به . وقد رايته صلباً في تنفيذ آرائه الفقهية . ومتحمساً في تنجيز خططه الاصلاحية العامة ، وفقه الله للعمل ، ونصر به الدين الحنيف .

التعليق

(٢٧) ومما تقدم تبين الصواب في فتوى الخالصي لان البدعة ما احدث بعد الرسول (ص) من العبادة ولو بتغيير في الكيفية والكمية ، ولا شرط في البدعة اكثر من ذلك والكل معترفون ان الشهادة الثالثة احدثت بعد الرسول بعدة قرون .

(٢٨) المدار في تعيين البدعة هو الواقع لا الرأي ، ولو كان المدار على =

(ثانيا) ومع التنزل ان الشهادة الثالثة بدعة . فهي على من يأتي بها بقصد الجزئية اما من لم يأت بها كذلك فليس بدعة ... فكان على الخالصي ان يفصل بين عمل هذا . وذاك . (٢٩)

(ثالثاً) ان القول بالبدعة لا يأتي حتى بالنسبة لمن اعتقد جزئيتها لان ذلك لم يقصد التشريع به وانما هو من الخطأ بالتطبيق . (٣٠) وعلى هذا

التعليق

= الرأي لما كان لاحد ان يرمي غيره بارتكاب البدعة لان المرتكب لها لا يقول ببدعيتها ، فلم يكن له ان يطالب بالغاء (الصلاة خير من النوم) مثلا بحجة انها بدعة لان قائلها لا يرى بدعيتها وإذ كنا مسلمين متبعين لنبينا (ص) فيجب علينا التسليم له والقول بان كل ما احدث بعده من العبادة بدعة ولا ننظر الى آراء الناس فانهم ليسوا بانبياء في قبال الرسول (ص) حتى يكون لهم الحق في تشريع الاحكام والعبادات .

(٢٩) قد علمت ان كلما احدث بعد الرسول من العبادات بدعة ، ولا مدخلية للقصد بها فتغيير الاذان عما كان في زمان الرسول بدعة باي قصد كان .

(٣٠) ماذا سيقول المؤلف سلمه الله اذا قال له قائل ان قول (الصلاة خير من النوم) واسقاط (حي على خير العمل) وقول (آمين) بعد سورة الحمد (والتكفير) في الصلاة من باب الخطأ في التطبيق فليس ببدعة وكلما يجيب به هنا نجيب به هناك ، والواقع ان كلما احدث بعد الرسول فهو بدعة سواء قول (اشهد ان علياً ولي الله) في الاذان والاقامة او قول (الصلاة خير من النوم) ، والاشتباه في التطبيق ليس بعاذر فكل عبادة لم يأت بها الرسول بدعة وضلالة واثم كبير رده القرآن الكريم =

اكثر الفقهاء . والا لزم تخطئة اكثر المصلين والمؤمنين

وعلى هذا . فيكون لا بدعة ولا ضلال . ولا اثم ولا بطلان . (١)

زبدة القول

وزبدة القول ان فتوى الخالصي بالبدعة لا يخلو من كل النظر والخطأ والاشتباه - كما تقدم - في حين انه لم يقل به احد من العلماء لا من المتأخرين ولا المتقدمين (٢) .

---

(١) وبهذا افتى (من علمائنا المتقدمين) الشيخ الطوسي (في المبسوط) وجدنا الشهيد الاول (في البيان) . وقيل هناك احتمالات . واقوال بالاثم والبطلان ، وبالاثم دون البطلان ، والله اعلم .

(٢) وعبارة الصدوق (في الفقيه) وهي قوله : والمفوضة لعنهم الله . قد وضعوا اخبارا زادوا بها . خ : لا تدل على ان الصدوق يقول بما يقول به الخالصي . وكذلك قول العلامة الحلي « في التذكرة » وهو ، فمن عمل به كان مخطئاً . خ ،، ليس تصريحا بما يقول به الخالصي . وان كان يحتمل . (٣١)

التعليق

= بقوله تعالى : فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثلما انزل الله .

(٣١) وزبدة القول ان الرسول (ص) جاء بأذان من الله تعالى وليس فيه الشهادة الثالثة وكل تغيير في عبادة جاء بها الرسول بدعة وضلالة وفتوى الخالصي لم تكن الا اعلاماً لمضمون الحديث الوارد عن امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ، والبدعة ما احدث من بعده (ص) والمرجع في الاحكام الشرعية قول الله ورسوله لا اقوال العلماء .

وان القول بالجزئية (او الاستحباب الخاص) فيه ملاحظات :

(اولا) مخالفته للاجماع الذي نقله اكثر العلماء . وخروج فرد من المجمعين (كالمجلسي) لا يضر بحجية الاجماع - كما ثبت في الاصول .

(ثانيا) اعراض الاصحاب عن رواياته وعدم العمل بها . وهـذا موهن للروايات الصحيحة . فكيف اذا كانت ضعيفة كتلك الروايات التي رماها العلماء بالضعف .

(ثالثا) معارضته لروايات صحيحة اجمع على العمل بها والاخذ بمضمونها كرواية الحضرمي والاسدي المعروفة لدى الفقهاء .

واما القول بالاستحباب (المطلق) فهو وان كان عليه اكثر علمائنا (٣٢) لكنه يحتاج لاثبات مقدماته التي منها :

(ا) اثبات سند الروايات التي اعتمدوا عليها .

(ب) واثبات استفادة الاستحباب منها .

(ج) واثبات الحجة لدعمها ، وعدم المانع منها .

وهذا كله ثابت لدى اكثر العلماء ، ولكنه لايلزم ان يكون ذلك ثابت عند الخالصي ، وتتبعهم للسند ، واستفادتهم من الرواية لايكون حجة على غيرهم .

التعليق

(٣٢) لم نعهد القول بالاستحباب المطلق من احد من المتقدمين ، وانما وجد في كلام بعض من قرب من عصرنا من المتأخرين وهو مخالف لجميع الموازين الشرعية لأن الاستحباب لايثبت الا بدليل من الرسول صلى الله عليه وآله ، ومع العلم بأن الرسول (ص) لم يقله يكون القول في الاستحباب تشريعا جديداً في مقابل الرسول (ص) ورداً عليه (والعياذ بالله).

فالخالصي لا يقول بالاستحباب لعدم ثبوت الدليل عنده ، ولكن هذا لا يلزم القول بالبدعة والحرمة (وبين الحرمة والاستحباب درجتان : الاباحة والكراهة ، فما هذه الطفرة ياشيخنا الخالصي . ؟ .) . (١) (٣٣)

« ١ » اذاً لم يبق دليـل فقهي على ما يقول به الخالصي ، =

التعليق

(٣٣) اذا لم يثبت الاستحباب عن النبي صلى الله عليه وآله فالقول به بدعة محدثة بعده ، والكراهة قال بها كثير من العلماء منهم الفيض المحقق الكاشاني في مفاتيحه حيث قال : ان الشهادة الثالثة كلام عادي والتكلم في اثناء الأذان والاقامة مكروه ،، هذا قوله ، ولا يخفى ان الالتزام بقول مكروه في أذان شرع وحددت فصوله من الرسول (ص) اسوأ بدعة ، والقول بالاباحة يظهر من بعض العلماء الذين عبروا بعبارة : لا اثم ، ولا حرج ، ومن المعلوم ان الالتزام بقول مباح في عبادة محدودة بحيث تتغير فيها صورة تلك العبادة هو البدعة بعينها ، واذا ثبت ان الرسول (ص) لم يأت بهذه الشهادة فالالتزام بها في الاذان والاقامة على وجـه تتغير به صورتها وتحصل به الزيادة في فصولها هو البدعة ، ولا فرق في الالتزام بأمر لم يكن في زمن الرسول (ص) وبين ان يكون على وجه الاستحباب او الكراهة او الاباحة ، فلا طفرة ياشيخنا العلامة العاملي ، بل هو السير على الصراط المستقيم تبعـا لسـير الرسـول (ص) وتأسيا به صلى الله عليه وآله وسلم غير خارجين عن الحدود التي حددها ، ولا رادين عليه ولا على اهل بيته الاطهار (ع) كما فعل من التزم بها و فان الالتزام بها في الأذان والاقامة رد على الله ورسوله وتغيير لما أوحى به الله الى نبيه (ص).

= (٣٤) الاما ترددده الالسن وترتبها الظنون للدوافع التي دفعت الخالصي لاصدار تلك الفتوى وهي امور : « منها » حب الشهرة بالاستقلال بالرأي ، (٣٥) «ومنها» تمهيداً للقيام بالوحدة الاسلامية التي يدعو لها قولا وعملا ، (٣٦) =

التعليق

(٣٤) قد علم ان الدليل الفقهي لم يقم الا على فتوى الخالصي ، وفتوى غيره مبنية اما على غفلة عن الدليل او ميل مع الهوى او اتباع لأهواء الذين يضلونهم بغير علم او عبادة للبشر التي هي اخس من عبادة البقر .. ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون، انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين . سورة الجاثية . .

(٣٥) هذا أمر باطني لا يعلمه الا العليم بذات الصدور ، فان كان الدافع للخالصي هو التمسك بشريعة الرسول (ص) والكتاب والسنة من غير حدث ولا تغيير فما اعظم أجره ، وان كان الدافع هو المباهات وحب الشهرة فما اكبر وزره ، وفي الحديث : من تعلم علماً ليماري به الناس الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ،، ربنا انك تعلم مانخفي وما نعلن ، وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء ـ سورة ابراهيم ..

(٣٦) الخالصي يدعو الى الوحدة الاسلامية قولا وعملا امتثالا لأمر الله تعالى إذ يقول : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ـ سورة آل عمران، ويقول : واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ـ سورة الانفال ، ومثلها مئات من الآيات الكريمة والوف من الاحاديث ، والوحدة الاسلامية لا تتحقق الا بالرجوع الى الله والرسول، : فان تنازعتم في =

« ومنها » محاربة الكشفية الذين غالوا في علي « ع » وآل بيته ، وكل هذه لا تكون مبررة (٣٧) لاصدار فتواه تلك . والله العالم .

التعليق

= شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا ـ سورة النساء، وفيها : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ،، .

والرجوع الى الرسول صلى الله عليه وآله لا يمكن الا بنفي البدع التي احدثت بعده سواء في ذلك قول (الصلاة خير من النوم) في اذان الصبح واسقاط (حي على خير العمل) من الأذان والاقامة وقول (اشهد ان علياً ولي الله) فيهما، هذا ما يدعو اليه الخالصي ويجاهر به ولا تأخذه في الله لومة لائم ولو اجتمع اهل العالم على لومه ،، وانما يتسع في ذلك الدليل الفقهي فكلما ثبت بالدليل انه محدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله رده ، وكلما جاء به الكتاب والسنة الصحيحة الواردة من طريق اهل البيت عليهم السلام قبله ،، وان كان لأحد دليل يخالفه نظر فيه فان كان موافقا للموازين الشرعية قبله والا رده .. وقد أقام احد تلامذته عشرين دليلا في كتاب (الاعتصام بحبل الله) على ان الشهادة الثالثة في الأذان والاقامة بدعة ولم يأت احد بجواب عن دليل واحد منها (اللهم) الا السب والشتم والقذف والاتهام ، وبذل الاموال الطائلة في ذلك من الشيخية والكشفية واتباعهم ، ومناصرة الشيوعية الملحدين لهم .. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ـ سورة البقرة .

(٣٧) هذا الحكم عجيب في بابه، إذ لا مبرر لمجتهد في اصدار فتوى أقوى وأشد وأدعى وأأكد من احياء السنة وإماتة البدعة وكشف =

اعتذار وختام

وفي الأخير أتقدم الى شيخنا الخالصي بالاعتذار والسماح ، ان كان في نشرتي هذه ما يخرجني عن الآداب الاسلامية ، والاخلال باصول المناظرة والذي اعهده فيه من سعة الصدر ، ورحابة البال ، وتقبل كل اشكال ، وجواب ، هو الذي جر قلمي لتسجيل هذه الملاحظات و كتابة هذه النظرت

التعليق

مخبئات مشركي الغلاة المبدعين واتباع الدليل الفقهي من الكتاب والسنة وبيان الحكم الشرعي المكتوم ؟ .

والآيات والروايات قد حثت العلماء أشد حث على القيام بما يجب عليهم من هذه الأمور سيما وقد تغلغلت البدعة في نفوس الجهال بدعاية الغلاة بحيث حسبوا ما لا يجوز شرعا اكبر واجب ديني فتراهم لاينكرون علي من ترك الاذان والاقامة رأسا وهو من أأكد المستحبات ولا يعيبون تارك الصلاة ولا يذكرونه بسوء بل لايشنئون الملحدين الذين تجاهروا بالالحاد كالشيوعيين، ولا المشركين الذين اظهروا الشرك صريحا كالشيخيين ، ويقيمون ضجة عظيمة على من ترك الشهادة الثالثة في الأذان والاقامة كأنها اوجب من الصلاة نفسها وألزم من اصل التوحيد والنبوة والامامة والمعاد ، مع انها يحرم الاتيان بها في الاذان والاقامة شرعا فهل يسوغ للعالم مع ذلك ان يسكت عن الحق الى هذا الحد، وهذا ماتأخذه على العلماء لولا صدور مثل هذه الرسالة من عالم فاضل ، وصدور نشرتين من الهيئة العلمية النجفية لتزييف الفتاوى الباطلة وسيجدها القارىء في هذه النشرة اعدنا نشرها باجازة من بعض افراد الهيئة العلمية في النجف الاشرف .

التي لم اقصد بها غير اظهار الحق وابداء الرأي ، وخدمة الدين ، ونشر الاحكام ـ والله من وراء القصد ـ

واذا كان « ديوان الترجمة والتأليف والنشر » طالما طلب السؤال منه وحث على مناظرته ، ورغب في المساهمة في ارائه ، والمساعدة على اظهار الحق ، فها انا ذاك ، فليعتبرني الخالصي كطالب من طلاب جامعته (مدينة العلم) تقدم اليه بمجموعة من الملاحظات ،والاسئلة رجى شرحها والجواب عليها ـ والا فستكون حجة على ما افتى به امام الله والناس الى يوم القيامة ـ والسلام عليه ، وعلى العاملين ،والمؤمنين جميعا ، ورحمة الله وغفرانه. (٣٨)

التعليق

(٣٨) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وعلى جميع اهل العلم الذين يقصدون الحق واظهاره ويناظرون بالدليل والبرهان ، وسماحة الامام الخالصي مطمئن من حسن نيتكم ، ولذلك أمرنا بالسير معكم في مناظرتكم العلمية واعادة طبع هذه الرسالة مع تعليقنا عليها فنرجوا من اهل العلم ان يبدو ماعندهم من رأي ودليل ويناظروا في المسائل الفقهية وغيرها ، ويقصدوا لرفع البدع وترويج السنن ، واهمها تثبيت دعائم التوحيد الالهي في هذا الزمان الذي جرفت سيول المادية كثيراً من الجهال والبسطاء فاهلكتهم بين صخورها ووعورها وافسدت عليهم دينهم ودنياهم وآخرتهم وأولاهم ، وكدرت صفو الحياة .. فان علماء الدين غير معذورين في سكوتهم امام شبهات الماديين الملحدين ، ونحن مستعدون لقبول كل مايرد من طالبي الحق ، وللجواب عن كل شبهة مادية تردنا او اشتباه في مسألة فقهية صغيرة كانت او كبيرة ،، والسلام على العلماء العاملين الناهضين الساعين للحق المبينين له ورحمة الله وبركاته .

فتويان

للعلامة السيد محسن الحكيم سلمه الله تعالى فى صلاة الجمعة

نص السؤال الأول الموجه للعلامة الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة السيد محسن الحكيم دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو الاجابة عما يلي :

س ١ — هل ان صلاة الجمعة واجبة أم مستحبة ؟

س ٢ — فاذا كانت واجبة هل الوجوب عيني أم تخييري ؟

س ٣ — واذا كانت مستحبة هل تصلى بعدم اتيان الظهر ؟

س ٤ — هل هناك شروط في صلاة الجمعة وما هي ؟ وما رأيكم في هذين الحديثين :

الأول : — الجمعة فريضة واجبة فى حياتي وبعد مماتي فمن تركها ثلاث جمع متتاليات بغير عذر طبع الله على قلبه بطابع النفاق ولن يغفر الله له حتى يتوب ...

الثاني : — ان الله تعالى فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي او بعد موتي استخفافا بها او جحوداً لها فلا جمع الله شمله ولا بارك له فى أمره ألا ولا صلاة له ألا ولا زكاة له ألا ولا حج له ألا ولا صوم له ألا ولا بر له حتى يتوب (انتهى مارواه الشهيد الثاني) ...

واسأل الله عز وجل ان يبقيكم ذخراً للشريعة الاسلامية وللأمة الاسلامية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بغداد في ٢١-٣-١٩٥٥ ٢٦ رجب ١٣٧٤

خادمكم المخلص

عبدالصاحب عبدالكريم

(الفتوى الاولى)

نص الجواب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

ج ١ — صلاة الجمعة واجبة

ج ٢ — وجوب صلاة الجمعة عيني لا تخييري

ج ٣ — و ٤ — يشترط فى صلاة الجمعة امور منها وجود السلطان العادل كالنبي (ص) والامام مع بسط اليد بان يكون له سلطان يتولى به الأمور العامة ومن جملة تلك الأمور العامة نصب امام الجمعة الذي يصلي بالناس صلاة الجمعة فاذا لم يكن امام سلطان ولا من هو منصوب من قبله للامامة في صلاة الجمعة فلا تشرع صلاة الجمعة ولا تجزي عن الظهر الرباعية نعم لا بأس بها برجاء المطلوبية لكن لا بد من فعل الظهر قبلها او بعدها ..

الاخبار المذكورة وغيرها كثيرة جدا بل متواترة فى الجملة لكن لا تجب صلاة الجمعة الآ مع اجتماع الشرائط ومنها وجود المنصوب من قبل السلطان لاقامة صلاة الجمعة فاذا اجتمعت الشرائط وتركها المكلف فقد ترك فريضة من الفرائض بل ترك ماهو من اعظم الفرائض وكان مستحقاً

للعقاب والله سبحانه العالم العاصم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٩ رجب ١٣٧٤ محسن الطباطبائي
الحكيم

نص السؤال الثاني الموجه للعلامة الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة المجتهد الاكبر السيد محسن الحكيم أدام الله ظله الوارف على المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مولاي : سبق وان وجهت لسماحتكم اسئلة اربع عن وجوب صلاة الجمعة ، وهل هناك شروط فيها وقد ذكرت لسماحتكم بعض الاخبار الواردة التي تشعر بوجوبها ، فتفضلتم بما نصه :

(الاخبار المذكورة وغيرها كثيرة جداً بل متواترة في الجملة لكن لاتجب صلاة الجمعة الا مع اجتماع الشرائط ... الخ) وبعد تقديم شكري الجزيل لسماحتكم التمس وارجو تنويرنا بذكر الأدلة على تلك الشرائط التي تفضلتم بها لنكون على بينة من امرنا ولنحاج من انكر تلك الشرائط وبذلك تجعلوني لكم من الشاكرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بغداد في ٨- رمضان ١٣٧٤-١-٥-٩٥٥

خادمكم المخلص

عبدالصاحب عبدالكريم

(الفتوى الثانية)

نص الجواب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

ان من جملة الشرائط وجود السلطان العادل او من ينصبه الامام العادل لاقامتها ولا تصح الجمعة بدون ذلك وعليه استقرت سيرة الخلفاء فلا يقيم الجمعة الا الامام والسلطان او من ينصبه لاقامتها ولا يجوز لكل احد ان يقيمها بدون نصب ولذلك لانقام جمعتان في أقل من فرسخ على ماذكره العلماء في كتبهم ولولا التعيين والنصب لتزاحم الناس وتشاحوا في اقامتها هذا ما يمكن ان ابينه لك في هذه الرسالة ولا تجوز المحاجة في هذا الحكم كانه كسائر الاحكام التي يختلف فيها العلماء وكل مكلف يعمل بما يقتضيه نظره ويؤدي اليه اجتهاده او نظر الذي يرجع اليه في التقليد من المجتهدين ولا يجوز التعرض لاكثر من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

١٠ رمضان ١٣٧٤ محسن الطباطبائي
الحكيم

تعليقنا

ان العلامة السيد الحكيم سلمه الله تعالى قد اعترف في فتواه الاولى بان الدليل على وجوب صلاة الجمعة عيناً ثابت ، وان الاخبار في ذلك متواترة ، ولكنه اشترط في وجوبها وجود السلطان العادل او من ينصبه ، وحين سئل عن الدليل على ذلك الشرط أهمل الجواب ،، وقال في الفتوى الثانية :

(ولا تجوز المحاجة في هذا الحكم) فدل جوابه هذا على انه لا دليل له على هذا الشرط والا لذكره .

واذا كانت الاخبار متواترة في وجوبها العيني ونص القرآن الكريم قبل الاخبار دال على وجوبها العيني وقد نزلت فيها سورة كاملة تؤكد وجوبها في جميع آياتها ، ولا دليل على شرطية السلطان العادل فبأي حجة واي دليل يفتي بعدم شرعيتها ..

وقد ذكر في مقابل القرآن الكريم والأخبار المتواترة استحساناً رد به القرآن ومتواتر السنة وهو قوله في الفتوى الثانية : (ولولا التعيين والنصب لتزاحم الناس وتشاحوا في اقامتها) ،، أهكذا يكون استنباط الاحكام الشرعية ؟ يرد القرآن الكريم والاحاديث المتواترة من طريق اهل البيت المعصومين عليهم السلام بمجرد استحسان خال من الحسن من (مفت) مذهبه بطلان الرأي والاستحسان .

ان هذا من اعجب العجب فان (الامام ابا حنيفة) الذي يقول بالرأي والاستحسان انما يقول به عند فقدان النص .. والعلامة السيد الحكيم وغيره يعترضون على ابي حنيفة واصحابه في ذلك ، ويبطلون الاستحسان مع فقد الدليل ، وما يلبث السيد الحكيم سلمه الله ان يقول بالاستحسان مع وجود النص في القرآن الكريم والسنة المتواترة على خلافه فعلى اي شيء نحمل امثال هذه الاستنباطات الضعيفة والفتاوي الشاذة ؟..

وبينا تراه (سلمه الله تعالى) يرد القرآن والسنة المتواترة بالاستحسان اذا هو يستند الى رواية مجهولة تروى مرسلة عن (قاسم بن معاوية) ـ وهو مجهول وليس له ذكر في كتب الرجال ـ ولا تدل على مطلوبه فيؤسس بها حكما مخالفاً للسنة وهو (الشهادة الثالثة) في الأذان والاقامة ،،

والاستحسان قائم على خلافه ، والعلم حاصل بان هذه الشهادة لم تكن في زمن النبي (ص) ولا في زمن أئمة الهدى (ع) ،، فالى أي سناد يستند في استنباط الاحكام الشرعية ... القرآن يتركه ،، والسنة ينبذها ،، والمراسيل يعتمدها ،، واذا لم تدل على الحكم يأولها لبدعة يقيمها ،، وسنة يميتها ، تبعاً لأهواء الناس .. والله يقول : ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ، ولولا انه صرح باتباع اهواء الناس لما اتهمناه في ذلك ولكنه (سلمه الله تعالى) صرح بذلك حيث قال في فتواه حول الشهادة الثالثة : (وقد واظب عليها الشيعة في الاذان مواظبة تامة حتى صارت رمزاً الى التشيع بحيث يكون الأذان الخالي منها دليلا على كون المؤذن من ابناء السنة ...) ، أهكذا يكون الاستدلال ؟.. ونحن نقول له اذا كان يريد الابتعاد عن اهل السنة فلا يقل بشرطية السلطان في وجوب الجمعة فان الذي افتى بذلك هو الامام ابو حنيفة كما ذكر ذلك الزمخشري في كتابه الكشاف في تفسير القرآن ص ١٨٦ من الجزء الثالث ـ طبع مصر ـ قال : (ومن شروطها (اي الجمعة) الامام أو من يقوم مقامه لقوله عليه السلام : فمن تركها وله امام عادل او جائر ... الحديث) ، وقوله (ص) اربع الى الولاة : الفيء ، والصدقات والحدود ، والجمعات ،، فان أم رجل بغير اذن الامام او من ولاه من قاض او صاحب شرطة لم يجز ... انتهى) .

وجاء في كتاب الفقه على المذاهب الاربعة ج ١ ص ٢٩٢ ، طبع مصر عند ذكر شروط صحة الجمعة عند الحنفية قوله ، الثاني : ان يكون الامام في الجمعة هو ولي الامر او نائبه ،، ومثل ذلك جاء في سائر الكتب الحنفية ....

فلماذا قال هو بهذا ؟.. اما نحن فلا ننظر الى (سني) ولا (شيعي)

انما ننظر الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، وكتاب الله وسنة نبيه (ص) اوجبت صلاة الجمعة، ونحن نقول بها ونحي هذه السنة، وان السنة المتواترة من طريق اهل البيت عليهم السلام نفت ان تكون (الشهادة الثالثة) من الأذان والاقامة ،، ونحن نرفع ما ابتدعته (المفوضة الغلاة) لعنهم الله ، كما قال الشيخ الصدوق رحمه الله ، ولا نبالي بمن رضي او غضب إذ لايهمنا الا الابتعاد عن سخط الله تعالى وغضبه ، والفوز برحمته ورضوانه .. ونسأل الله ان يهدي (المفتين) والعلماء الى الكتاب العزيز والاهتداء بنوره ، واتباع النبي واهل بيته الهداة الميامين في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية كما أمر الله تعالى وكما جاء بذلك الرسول الكريم (ص) وكما قامت به العترة الطاهرة (ع) ، والله الهادي الى سبيل الرشاد والسداد .

مدير الديوان

نقد الهيئة العلمية في النجف الاشرف

لفتاوى العلامة السيد الحكيم سلمه الله تعالى

لما لاحظت (الهيئة العلمية في النجف الاشرف) صدور بعض الفتاوى للسيد الحكيم على خلاف الموازين الشرعية رأت اصدار نشرات لشجبها واستنكارها وتنبيه الناس على هذا الشذوذ كي تنجيهم من الهلكة وترشدهم الى ماهو الصواب ، فأصدرت نشرتين وطبعتها في النجف الاشرف وطلبت الينا اعادة طبعها في نشراتنا حرصاً على تعميم الفائدة بارشاد الناس الى الهدى وبيان حقيقة الأمر في هذه الفتاوى ،، ونحن نلبي طلب هؤلاء العلماء الافاضل باعادة طبعها ونشرها في هذه الرسالة ...

ولنا في هاتين النشرتين نظر وتعليق مفصل نترك ذكره هنا مراعاة للاختصار وابتعاداً عن الاسهاب ، ولا يتلقى نشرنا لها قبولا منا لكل ما جاء فيها ، وليبق نظرنا وتعليقنا عليها محفوظاً ...

النشرة الأولى — مدير الديوان

اعلان الحقيقة

المذهب الوهابي ، وانكار ضروري الدين في فتاوى السيد محسن الحكيم

التي نشرها في تأليفه « مستمسك العروة الوثقى » الجزء الاول : المطبوع في المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف (في جمادي الاول سنة ١٣٦٨ هجرية)

صفحة	سطر	
٢٦	٥	أفتى الحكيم بأن عدالة الانسان لا تزول بارتكابه المعاصي الكبيرة كالزنا وقتل النفس المحترمة وشرب الخمر ونحوها .
٢٣٤	١٤	أفتى الحكيم بجواز تنجيس المشاهد المشرفة للائمة عليهم السلام بل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعدم وجوب ازالة النجاسة عنها ، والاقبح ان الحكيم أنكر وجود كل دليل على وجوب تعظيم مشاهدهم المشرفة بل ادعى السيرة القطعيه على عدم وجوب تعظيمها ، وهو يقصد بذلك ان وجوب تعظيمهم عليهم السلام ان ثبت فهو مخصوص بحياتهم عليهم السلام فلا

يجب بعد وفاتهم عليهم السلام ، وهذا من بدعة الوهابيين خذلهم الله تعالى .

٢٣٥ ١٦ أفتى الحكيم بجواز تنجيس التربة الحسينية (ع) المأخوذة من قبره الشريف للاستشفاء وبعدم وجوب ازالة النجاسة عنها مصرحا بان حكمها حكم المشاهد المشرفة في جواز تنجيسها وعدم وجوب ازالة النجاسة عنها .

٢٣٥ ١٢ أفتى الحكيم بجواز اعطاء القرآن الشريف الى يد الكافر .

٢٣٤ ١٣ أفتى الحكيم بجواز مس الكافر كتابة القرآن الشريف وكلماته وآياته .

٢٣٥ ١٣ أفتى الحكيم بجواز وضع القرآن الشريف على العين النجسة وعدم وجوب دفعها عنه .

٢٤٥ ٨ أفتى الحكيم بجواز كتابة القرآن الشريف وكلماته وآياته بالعضو المتنجس .

٢١ ٨ أفتى الحكيم بجواز تقليد غير البالغ لعدم دليل عنده على اعتبار البلوغ في المفتي .

٢١ ١٤ أفتى الحكيم بجواز تقليد المجنون الادواري .

٢١ ٢٢ أفتى الحكيم بجواز تقليد الفاسق لعدم دليل عنده على اعتبار العدالة في المفتي ومرجع التقليد سوى الاجماع المنقول لو تم ، ولكنه لم يتم عنده وليس حجة في نظره ، ولكن الحكيم أظهر خوفه من استنكار العوام لهذه الفتوى لان المرتكز في اذهان المتشرعة قدح المعصية في منصب الفتوى على نحو لا تجدي عندهم التوبة والندم ، فلابد من مجاملة العوام والتمويه

عليهم مع الافتاء بعدم قدحها فيه .

٢٣ ٩ أفتى الحكيم بجواز تقليد الانثى والخنثى لعدم دليل عنده على اعتبار الرجولة في المفتي .

٢٣ ١١ أفتى الحكيم بجواز تقليد العبد المملوك لانه لم يجد دليلا على اعتبار الحرية في المفتي .

٢٣ ١٥ أفتى الحكيم بجواز تقليد ولد الزنا لعدم دليل عنده على اعتبار طهارة المولد في المفتي .

٢٣ ٧ أفتى الحكيم بعدم لزوم ملكة الاجتهاد في المفتي ومرجع التقليد العام لانه لم يجد دليلا على اعتبارها فيه لان الوارد في الدليل مادة المعرفة ولفظها وليس الملكة من معاني المعرفة ، فيجوز في رأي الحكيم تقليد من تعلم بعض المسائل الدينية بدون تحصيل ملكة الاجتهاد ولو كانت بنتاً صغيرة غير بالغة وكانت فاسقة ومملوكة ومتولدة من الزنا ومجنونة بالجنون الادواري وكانت غير مؤمنة يعني ولو كانت حنفية او مالكية او حنبلية او شافعية او وهابية او اسماعيلية او قاديانية ونحوها .

٢٣ ١٧ أفتى الحكيم بجواز تقليد من كان مقبلا على الدنيا وطالبا لها مكبا عليها مجداً في تحصيلها .

(الفات الانظار)

غير خفي على العوام فضلا عن الخواص ان الفتاوى المدرجة اعلاه للسيد محسن الحكيم بدعة في الدين وانكار للضروري من شريعة سيد المرسلين

صلى الله عليه وآله الطاهرين وتشكيك في اصول الدين وترويج لمذهب الوهابيين .

فمن أهم واجب المسلمين وقادتهم العلماء الربانيين ان يقطعوا دابر المفسدين ، ولا يتركون للدجالين سبيلا الى تضليل المؤمنين وتغيير احكام الشرع المبين ، غير خائفين ولا مبالين ، وان كفروا فان الله غني عن العالمين .

(واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) .

النجف الاشرف — الهيئة العلمية)

النشرة الثانية

فتاوى السيد محسن الحكيم تخالف

الكتاب والسنه والاجماع

قبل شهرين صدر منشور في عدة لغات حول فتاوى السيد محسن الحكيم وتعداد آرائه في الفقه المخالفة للكتاب والسنة والاجماع في كتابه (مستمسك العروة الوثقى) المجلد الاول المطبوع على الحجر بالمطبعة المرتضوية عام ١٣٦٨هـ في النجف وقد ساء أهل العلم هذا المنشور بتشويشه للنفوس وتشكيكها في تأييدها ومتابعتها لشخصية العلامة السيد محسن الحكيم التي تقمصت الزعامة الدينية وبذلك اندفع قسم كبير من الافاضل والعلماء فاخذوا يقابلون المنشور مع الكتاب للوقوف على صحتها او عدمها وبعد الجهد والمحاكمة في المقابلة ظهر انه صحيح بما جاء في اشارة المنشور لارقام الصحائف والسطور ولما عرف ذلك آله وصحبه استعانوا بقسم من

حاشيته ومرتزقته فعملوا منشوراً باسم الاعلام والمجتهدين العظام وطلبوا توقيعه من قبلهم بالحاح وشدة ولكنهم فشلوا فشلا ذريعاً فقد قابلهم العلماء بالرد والاستنكار لهذا الاستنكار وبذلك علم من اطلع على هذه العملية ان العلماء مد الله في ظلهم لم يقروا ولم يعترفوا بما جاء في كتاب المستمسك فاخذوا يخرجون الناس من تقليده وتأييده افواجا افواجا الى باقي العلماء الذين عرفوا بخدماتهم للدين وجهادهم عن بيضة الاسلام وبما عرفوا به من ورع وتقى وصلاح واتضح للناس انها كانت مجرد دعاية يقوم بها قسم في تحقيق اغراضهم ومنافعهم ليستغلوا نفوذه الشخصي واظرف من ذلك واسخف انتصار بعض المعممين الذين يعدون أنفسهم من أهل العلم وليس لهم منه قلامة ظفر انتصر فيه لابن الحكيم بمنشور ان دل على شيء فلا يدل الا على مزيد جهله ونقص عقله والا فأي دخل لسمو الوصي وارباب الفخامات وذوي المعالي في الخلافات والمشاجرات في المسائل العلمية والمباحث الفقهية ولكن الاطماع المادية تعمي وتصم مضافا الى ما في المنشور السخيف من الالفاظ الوحشية الغريبة الدالة على مزيد الحماقة والصفاقة مثل (يوم عصبصب) و(نوبهار) مع عدة لحون في العربية وبالجملة فان صاحب هذا المنشور الذي انتصر به للحكيم قد فضح نفسه وهتك صاحبه (ضعف الطالب والمطلوب) . وفي كتاب المستمسك من الفتاوي المخالفة للاجماع وضرورة المذهب شيء كثير في بقية الاجزاء وفي الجزء الاول عسى ان يتصدى بعض أهل الفضل لنشرها في المستقبل ان شاء الله .

فيا أيها المسلمون اعلموا وتيقنوا واطلعوا على كتاب السيد الحكيم لتتأكدوا ان ما جاء فيه لا يستوجب الاطمئنان والرجوع اليه خاصة بعد ما قابله جميع العلماء بالاستنكار وبعدم دفاعهم عنه والتأييد له وبعدم

دفاعه هو عن نفسه بتكذيب ومناقشة ما اتهم به من شذوذ في الآراء وجهل بالاحكام الشرعية وبعدم اجابته لمن طالبه باجازات الاجتهاد من قبل العلماء السالفين الذين اعتادوا ان يوجهوا الناس بالاطمئنان لمن يعتقدون باجتهاده . فيا ايها المسلمون اننا بلغناكم واوصلنا الحجة اليكم واصبحت التبعة عليكم حذار ان تبدل احكام الله وسنة نبيه (ص) وللايضاح نثبت لكم موجز تلك الآراء حذار انكم لم تقفوا عليها ولم تطلعوا على حقيقتها وهي : —

قال في ص ٣٦ س ٥ بان عدالة الانسان لا تزول بارتكابه المعاصي الكبيرة ، وفي ص ٢٣٤ س ١٤ بان المشاهد الشرفة لا يجب ازالة النجاسة عنها وفي ص ٢٣٥ س ١٦ بجواز تنجيس التربة الحسينية المأخوذة من قبره الشريف وفي ص ٢٣٥ بجواز مس الكافر كتابة القرآن ولمسه للكتاب المجيد ووضع القرآن على العين النجسة وعدم وجوب رفعها عنه وفي ص ٢١ س ٨ بجواز تقليد غير البالغ والمجنون الادواري والخنثى والاشى والفاسق والعبد المملوك وولد الزنا ومن كان مقبلا على الدنيا وطالباً لها وفي رسالته العملية يبدع في الرأي ان الماء المضاف لا ينجس بملاقاة النجاسة ولا تتسرى اليه وكثير من هذه الآراء التي تبرأ منها شريعة الرسول الاعظم (ص) . بعد هذا ليس بامكان رجل ان يقلد شخصا هذه آراؤه مع وجود رجال معترف بأعلميتهم ومكانتهم في العالم الاسلامي (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) و (اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) .

النجف الاشرف — الهيئة العلمية

(الشيخية يكفرون جميع المسلمين وهم كافرون)

كنا قد بينا في هذه النشرة وفي سائر نشراتنا ان للشيخية غرضين : احدهم دعوة المسلمين الى الشرك والغلو ، وثانيهما القاء الاختلاف بين المسلمين وتفريق كلمتهم .. وننقل هنا ما جاء في كتاب (ارشاد العوام) من ذلك ، وهذا الكتاب هو المرجع لهذه الطائفة الضالة ، ويزعمون ان مطالبة أسمى من مطالب القرآن والاحاديث النبوية ، وهو للكرماني كريم خان معبود الشيخية و (الهم المزعوم) . وقد ذكر في القسم الاول من هذا الكتاب الوثنية وقبحها عقلا ، وحكم ان جميع المسلمين عباد اوثان .

(حكم الشيخيه بكفر جميع المسلمين)

قال في صفحه (٣٨) من القسم الاول من كتاب (ارشاد العوام) المطبوع في بمبي والذي صححه بنفسه ما ترجمته بالحرف :

وما أشبه هؤلاء (الوثنيين) بعبدة الاوثان من هذه الأمة ظاهراً وباطناً . اما عبدة الاوثان من هذه الأمة في الظاهر فهم الذين نصبوا لانفسهم أماماً عليهم واجمعوا عليه . وامامهم هذا الذي نصبوه لانفسهم لا يميز الهر من البر ، ولا يعرف الحكمة والحلال والحرام والرياسة والجهاد وبعد ان نحتوه لانفسهم اوجبوا طاعته على أنفسهم وحكموا بان مخالفته كفر . وكفروا كل من لم يطعه . سبحان الله ما اشبه هؤلاء باولئك . الم تكونوا انتم الذين نحتموه وانتم الذين نصبتموه بالاجماع وصيرتموه خليفة ؟ فكيف والحال هذه وجبت طاعته ؟ وفوق ذلك الم تروا انه لا يعلم شيئا ولا يميز بين الهر والبر ولا يشفيكم من علة ولا يقدر على

شي ؟. وبطلان أمر هؤلاء ظاهر ببركة الائمة الطاهرين بحيث لا يحتاج الى بيان . وانما ذكرنا ذلك على سبيل المثال .. وما أشبه هذه الوثنية بوثنية اقوام من اهل هذا المذهب (الشيعة) في الظاهر والباطن . اما في الباطن فهم الفرقة الصوفية الذين يمثلون صورة مرشدهم ويسجدون لها ويعبدونها ويخضعون لها ويمجدونها اولا : ان الذي يحمل منوين من العذرة كيف يكون اهلا لان يكون معبوداً ؟. وكيف يكون ربا من اوله نطفة قذرة نجسة وآخره جيفة نجسة مذرة ؟، وهو بينهما صندوق من من العذرة . فانظر جيداً هل هذه الوثنية اسوء حالا او وثنية عبدة الاوثان . وهؤلاء قد ذكروا عبادتهم لاوثانهم بعبارات حلوة في امذقتهم واوردوها نظما ونثراً وقال شاعرهم :

أي شيء يبتغي الكفار من ... وثن لا روح فيه أبداً
فاعبدوا صاحب روح وثنا ... ذا حياة لا مواتا جمداً

يقني اعبدوا المرشد فانه صاحب روح . الم تعلموا انه مضافا الى ما ذكرنا من انه لا يميز الهر من البر ولا يفرق بين الحلال والحرام ولا يرفع جهلا عنكم ولا يشفي علتكم ؟ مضافا الى ذلك انها هذه الصورة التي تتخيلونها في المرشد انتم قد نحتموها ، وتستطيعون ان تتصوروها طويلة وقصيرة وبيضاء وسوداء وقريبة وبعيدة وغليظة ورفيعة كيفما تشاؤون بمكنكم تصويرها وانتم تنحتونها وانتم تعبدونها ، وهذا اقبح من وثنية عباد الاوثان ، والحمد لله حيث انه بباطن النبوة والولاية وببركة الشيخ المرحوم (احمد الاحسائي) والسيد المرحوم (كاظم الرشتي) صار قبح هذم الامر وبطلان هذه الفرقة اوضح من الشمس في كبد السماء واذا بقي من يتكلم به بعد هذا فانما يتكلم فيه بطلب الدنيا او بداعي العناد واللجاج

فان قبح هذا الامر لا يخفى على أحد ولهذا لا يجرأون على اظهار مذهبهم بين المسلمين والحمد لله رب العالمين . ان قبح هذا الامر ظاهر جداً . واما في الظاهر فهم هؤلاء الذين هم كالانعام يحيطون بذي عمة (مجتهد الشيعة) ويخاطبونه بسيدي سيدي وهم أنفسهم يدفعون له الرشى ويشاركونه في المعصية والفسوق واغراء المريدين وطلب المال وهم اجمعوا على تمكين ذلك السيد . ان ذلك السيد ليس له أب وام وقبيلة ودولة وجماعة وهو رجل غريب ورد بلدتهم فاجتمعوا عليه واحاطوا به وجعلوه سيداً ، وهم مكنوه من الفسوق والفجور والحكم بغير ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ، بل انهم يدفعون الرشوة اليه بايديهم ويسمونه سيداً ، مع انهم يرون ان هذا السيد لا يعلم شيئاً ، ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ، ولا يرفع عنهم جهلا ولا ينقذهم من ضلالة . ومع ذلك هم يعبدونه ويحمدونه ، ولا تقل انهم لا يعبدونه ان اللفظ يختلف والمعنى واحد ، الا ترى ان الناس في عبادتهم لله يصفونه بانه خالق رازق الى غير ذلك ؟ ويطلبون منه حاجاتهم ويأتمرون بأمره وينتهون عند نهيه ، وهذه المعاني نسميها عبودية وعبادة وحمداً .

وكذلك تراهم يحمدون ذلك السيد ويطلبون منه حاجاتهم ويتبركون بيده وقدمه وكلامه ، ويستشفون بانفاسه ويرجون منه الدنيا والآخرة وكل ما يأمرهم به يأتونه وكل ما نهاهم عنه يتركونه ، ويخضعون له ويرون وجوب طاعته وتعظيمه زاعمين ان ذلك من الدين ، ويعادون كل من خالفه ويجرون عليه الحدود ، هذا عملهم مع ذلك السيد (العالم الديني) فاي شيء تكون العبادة غير هذا بل ان اخلاصهم بهذه العبادة واصرارهم عليها أشد من عبادة الله ، لانهم يعبدون الله من باب العادة وفي حال الغفلة ، ويعبدون هذا السيد عن عمد وشعور وعزم وتوجه قلبي ، فعبادتهم لهذا

المخلوق أشد من عبادتهم لله ، فان لم تكن هذه الوثنية فما هي الوثنية ؟ وماذا عمله الوثنيون بالنسبة الى اوثانهم أكثر مما يعمله هؤلاء بالنسبة الى وثنهم (العالم الديني)؟ ، وفي الحقيقة هؤلاء نحتوا بأيديهم واجماعهم وثنا وعبدوه ولهذه الاسباب قال الله تعالى في عوام اليهود انهم اتخذوا علماءهم اربابا ، وبهذا المعنى تكون عبادة الشيطان ، والا فهل رأيت أحداً يقول ان الشيطان خالق ورازق وواحد ؟ وحيث أطاعوه واعانوه وقووا أمره سمى الله ذلك عبادة للشيطان ، إذن فكل من عمل هذه الاعمال عبد الشيطان ، وهكذا كل من عبد علماء الدين الجهال اشرك بالله واتخذ ذلك العالم (آلها) ، وهو وثني كسائر الوثنيين فما أكثر الاوثان التي تمشي على الارض ولا يلزم ان يكون الوثن حجراً ، ويمكن ان يكون الوثن من عظم ولحم ، ما الفائدة وانك لا تعرف العربية وهذا الكتاب فارسي ولو كنت تعرف العربية لأتيتك من القرآن والاحاديث بشواهد لا تحصى تدل على ان حقيقة الوثنية هي هذه ، إلا أنه يكفي هذا المقدار من الدليل مع ان الله تعالى بباطن النبي والائمة عليهم السلام وببركة الشيخ المرحوم والسيد المرحوم اعلا الله مقامهما أظهر قبح هذه العبادة لاولئك الاوثان ظهورا لم يبق معه خفاء على أحد ، الا بعض أهل الدنيا الذين ينحتون لأمور دنياهم اوثانا من علماء الدين ، لكي يتمكنوا بسببهم من الدنيا . والا فلا نظن أحد بلغة أمر (الشيخ احمد الاحسائي) وسمع حديثه يبقى له اعتقاد بعلماء الدين او يشتبه عليه الأمر في انه لا ينبغي عبادة اولئك ، وهؤلاء أضل من الطائفة الذين اشتبه عليهم الأمر وعبدوا الاوثان ، لماذا ؟ لان اولئك ضلوا عن جهل وحمق وعبدوا الوثن عن عمد وحقد مع علمهم بان هذا وثن باطل ، وكل هذه الامور لا تتفق مع توحيد العبادة وكل هؤلاء مشركون

في العبودية ، ومتخذوا غير الاله شريكا لله ، ولذلك قال الله في كتابه : وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ، وكل من يتخذ لنفسه وثنا سواء كان الوثن من جماد أم نبات أم حيوان أم انسان أم خيال وبطيعه ويعظمه ولم يكن مأموراً بتعظيمه من جانب الله فذلك مشرك لم يوحد الله في عبادته ، الله يقول في القرآن : فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .

أصغ لما أقول وانظر اليه بنظر الانصاف ولا تكن من المشركين واعبد من خلقك واخضع له ولا تعفر خدك الجميل ولا تذل نفسك لغير الله ولا تحط قدرك ، وقليل من الناس من نجا من هذا الشرك .. انتهى

التعليق

هذا ما كتبه في هذا القسم وغرضه من ذلك الخداع والتضليل والقاء الفتن بين المسلمين وصد العوام عن الاستماع الى العلماء كي يتمكنوا من استفزازهم وايقاعهم في شركه وحبائله ، والا فانه يدعو في كتابه هذا الى عبادة محمد وعلي والائمة عليهم السلام ، وعبادة رؤساء الشيخية ، كما ستجده منقولا عنه وقد دس نفسه في الشيعة وبالغ في سب الصحابة بغية ايجاد الفتنة بين الشيعة واهل السنة والتمويه على من لم يعرف عقائد الشيعة من أهل السنة فيتهمهم باقواله بغية اثارة الفتنة بين المسلمين .

قال في صفحة (٨٩) من القسم الثاني من (ارشاد العوام) طبع بمبي ما ترجمته بالحرف من السطر (١٨) الى آخره : اعلم انه ورد في احاديث الائمة ذكر الشمس ومرادهم منها (ابو بكر) وورد في احاديثهم ذكر القمر والمراد به (عمر) ولذلك قال الله تعالى : (والشمس والقمر بحسبان) يعني ان الشمس والقمر يلقيان في جهنم ، والمراد هو الاول (ابو بكر)

والثاني (عمر) ، وما ورد في الاحاديث من ان الامام اذا ظهر يستغني الناس بنوره عن الشمس والقمر اي عن (ابي بكر) و (عمر) فلا يتبع الناس طريقتهما وسيرتهما كما كانوا قد عبدو الشمس والقمر ، أي انهم عبدوا (ابا بكر وعمر) وهذا هو معنى قول ابراهيم : فأنه رأى كوكبا فقال كيف يكون هذا ربا ، أي ان الله أراه (عثمان) فقال كيف يمكن ان يكون هذا اماما ، وبعده رأى القمز يعني رأى (عمر) فقال كيف يمكن ان يكون هذا إماما ؟ ، وبعد ذلك رأى الشمس أي رأى (ابا بكر) وقال كيف يمكن ان يكون هـذا اماما وبعد ذلك قال وجهت وجهي لامير المؤمنين (علي بن ابي طالب) صلوات الله عليه وآله فان ذلك هو يد الله ، والله اوجد كل الموجودات به ، الى آخر الآية .. مجملا ان الغرض من الشمس والقمر والكواكب هو هؤلاء النفر الثلاثة الذين طلعوا من مطلع سجين . انتهى ..

التعليق

اللهم اشهد ان الشيعة وائمة أهل البيت عليهم السلام بريئون من هذا الكلام ، والتحريف بالقرآن ، وهم يلعنون من ارتكب ذلك ، وقال به ، ولكن ما الحيلة اذا كانت السياسة القاسية او الجاهلة تدس في المجلس النيابي العراقي من ينشر مثل هذا الكفر والخرافة ويسول لمأجورين ان ينشروا الكراسات الكثيرة ، تقول ان الشيخية مسلمون وتسب وتشتم من اظهر عقائدهم وبدعهم ، وحذر المسلمين من دسائسهم وخداعهم وشركهم . واذا كانت ادارة الاوقاف تستخدم لاهم ادارتها من انحدر من هذه السلسلة الخبيثة فتمكنه من اضلال الناس وبث هذه الخرافات والدعوة الى عبادة (علي عليه السلام) والاعتقاد بانه هو الذي فطر السموات والارض وهو الذي وجه ابراهيم اليه وجهه .

وقال في صفحة (١٣٨) من القسم الثالث من طبع بمبي بعد ان ذكر فصلا مسهبا اشبعه بالخرافات ما ملخصه : ان (معاوية) كافر لأنه نصب ابنه يزيد الكافر وقتل الحسين (ع) فمعاوية هو قاتل الحسين وان (عثمان) كافر لأنه سلط معاوية على رقاب المسلمين فهو قاتل الحسين وان (عمر) كافر لأنه جمع اربعة منافقين باسم الشورى ونصبوا عثمان فعمر قاتل الحسين وان (ابا بكر) كافر لانه نصب عمر فابو بكر هو قاتل الحسين (ع) .. وقتل سيد الشهداء اظهر كفر جميع فرق المسلمين ، وابان بوضوح شريعة النبي الغراء ، فعلى هذا ظهر فجر الاسلام ، فالحسين (ع) هو الفجر الطالع بعد ليل الامام الحسن (ع) . واستنار الصبح وامتاز النور من الظلمة وتبين الخيط الابيض وهو الاسلام ، من الخيط الاسود وهو الكفر ، لذلك نسبت صلاة الصبح الى الحسين (ع) واقسم الله به بقوله : والفجر وليالي عشر . والشفع والوتر ، والليل اذا يسر .. يعني اقسم بالفجر والليالي العشر وبالزوج وبالفرد وبالليل اذا انتهى . فالفجر هو الامام الحسين (ع) والليالي العشر هو الحسن واولاد الحسين عليهم السلام لانهم كانوا مقهورين . والشفع هو علي امير المؤمنين (ع) لانه زوج له باطن الولايه وهو نفس النبي (ص) . والوتر هو النبي وفي الظاهر زوج مقام الرسالة والتأليف والباطن في مقام الولاية والتفريق ، واذا اردت ان اذكر أسباب ذلك ابعد عن الموضوع جداً . والليل اذا يسري هو فاطمة عليها السلام لانها كذلك كانت مظلومة ، لا أدري هل تفهم ما أقول او معمى ؟ نعم ان لكل كلام اهلا والكلام لا يحتمله الا اهله . ولذلك نسبت سورة الفجر الى سيد الشهداء الحسين (ع) لان اسمه في اولها واحواله في آخرها الى ان قال في صفحة (١٤٠) من هذا القسم . ان نور الحسين يغلب على نور النبي ولا

ينافي ان يكون النبي أشرف في الباطن ولذلك سمي الحسين ابو عبدالله لانه ابو العبادة ، اذ به ظهرت عبادة الله والصادق (ع) ابو عبدالله في الظاهر لانه اظهر الشريعة والنبي عبدالله فالحسين ابو النبي في الباطن لان الحسين ابو عبدالله في الباطن والصادق ابو النبي في الظاهر لان الصادق ابو عبدالله في الظاهر .

تعليق

انتهى ملخصا لان ترجمة هذا الفصل بطوله يؤلف كتابا ضخما ، والطبع يحج قراءته وقد رفقنا بالقراء في اختصاره ، ومن أراد الاطلاع عليه بطوله فليأتي الى مكتبة مدينة العلم للسلمه كتاب (ارشاد العوام) طبع بمبى وطبع تبريز وطبع كرمان .

هذه نبذة من آراء الشيخية والعجب من سكوت العلماء عنها وسماحهم لمثل هؤلاء الكفرة الفجرة ممن السنة ومحي البدعة وناشري الخرافات ان يزوروا الضرائح المقدسة ، ويبثوا سمومهم بين المسلمين ويجلس شيطان البصرة (كالله) يسجد له ، ويخضع له زائروه المخدوعون ويمكنوه من أموال عدس اليهودي المشنوق حتى يستعين بها على خرافاته وبث سمومه وتفريق كلمة المسلمين واستئجار من يكتب وينشر ،

واعجب من ذلك : ان رجلا استأجره الشيخية واستخدموه لاغراضهم الفوضوية فكتب رسالة زعم فيها ان الشيخية مسلمون وبالغ في سب وشتم من حكم بكفرهم ، وهاجم في سوق بغداد احد المؤمنين ، فسب المسلمين وعلماء الدين - وقد رد عليه ذلك المؤمن وانتهى الخصام بجرح مأجور الشيخية جرحا خفيفا عولج في المستشفى مدة خمسة أيام ، وخرج من المستشفى بعدها بصحة كاملة لا يشكو شيئا ، واطلق سراح ذلك المؤمن

بكفالة حسب العادة ، وما لبث ان اعيد الى الموقف ومددت مدة توقيفه ، وقد بلغنا ان بعض الناس تلقوا عمل المؤمن اعتداء على حرية الرأي فأخذتنا الحيرة ولا ندري بماذا نفسر حرية الرأي التي اعتدى عليها ذلك المؤمن ؟.

هل الشرك وتحريف القرآن الكريم وتكفير المسلمين جميعاً ، والدعوة الى عبادة المخلوقين دون الخالق ، وسب العلماء وشتم رجال الدين والمصلحين وتوجيه التهم اليهم ، ورميهم بما هم بريئون منه وتفريق كلمة المسلمين من حرية الرأي ؟ ، افهذه حرية الرأي التي اعتدى عليها ؟؟ .

وليس العجب في ذلك فان دسائس الشيخية ودعايتهم ينخدع لها حتى الزعماء والعلماء كاسيد الحكيم الذي أصدر تلك الفتوى المخالفة للموازين الشرعية المطابقة لبدعة الغلاة .

والذي نطلبه بحق من كل فقيه ومثقف ان يبذل العناية في البحث والتنقيب بحياد تام واخلاص دون الانجراف بتيار العاطفة ، واتباع اهواء الناس عن الحقائق الصريحة ليحكم حكما عادلا متفقا مع الموازين الشرعية ، فلا يحكم على هذه الفئة ولا على تلك الفئة الا بالحق والعلم ،، ولا يرجع في استنباط الحكم الا الى المصادر التي وجب الرجوع اليها لا الى الهوى ومسايرة العوام ومجاملة الرعاع ومصانعة الدساسين ، فان في ذلك القضاء على معنوية الدين الاسلامي وتشويه تعاليمه واحكامه .

واهم ما يجب استقصاؤه والتعمق فيه هو الرأي المادي الشيوعي الذي انجرف به كثير من السذج البعيدين عن معرفة الطرق العلمية ، فان الدين يقضي على رؤساء الدين وعلمائه ، ومصلحة البلاد توجب على الولاة المتدينين ان يقفوا وقوفا تاما على حقيقة تلك الآراء المبيدة المهلكة ، ليعملوا

على تزييفها والقضاء عليها بالطرق العلمية الصحيحة كي لا يقع في احبولتها ومكائدها المغفلون من الناس ، وان السكوت عنها مفسدة مهلكة لا يرجى من ورائها نجاح وصلاح .

وفي وسع ديوان النشر والترجمة والتأليف التابع لجامعة مدينة العلم ان يمد علماء الدين والولاة بما يستطيع من أسباب الاطلاع على آراء أهل الفساد من ملحدين شيوعيين ، ومشركين خرافيين شيخيين وغيرهم .

واذا كانت الآراء حرة الى حد نشر الفساد والجهل والضلال والدمار والبوار كما يظهر مما تقدم فاسنا محرومين من الحرية في الدعوة الى العلم والاصلاح والايمان والتوحيد الخالص .

شرك الشيخية

وان عقائد الشيخية مبنية على وجوب عبادة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وابناء الحسين ، والشيخ احمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي وكريم خان الكرماني واولاده الى ابي القاسم خان الكرماني الموجود الآن ، ـ وهو الذي طرده سماحة الامام الخالصي ولم يأذن له في دخول الكاظمية وزيارة تلك العتبة المقدسة لئلا يدنسها بخبثه ، وانقاء من شره وفساده ـ وهم يسمون هذه المجموعة من الخلق (الحقيقة المحمدية) ويزعمون ان هؤلاء الافراد شيء واحد ، متفرقين في الظاهر متحدون في الباطن ، وان الله هو هذه (الحقيقة) .. ويكفرون جميع طوائف المسلمين ويحكمون بشركهم لانهم لم يعبدوا (الحقيقة المحمدية) .

وكان (الكرماني) قد خادع في الفصل المتقدم وخاتل ، فأراد ان يذكر عقائد الشيخية ويدعو اليها ، فقال في صحيفة (٤٠) من هذا القسم

ما ترجمته حرفيا : اعلم ان هناك فرقا بين (المعبود) وجهة (العبادة) ولم يعرف العلماء والحكماء ذلك الا القليل منهم ، ولابد ان تعرف هذا الفرق لتصح عبادتك ..

فذكر (المعبود) هو (الله) ثم قال في صحيفة (٤١) : واما جهة العبادة فهو الشيء او الشخص الذي أمرك الله ان تتوجه في عبادتك اليه او تخدمه او تعمل عملا او تتكلم عنه بشيء او تطيعه او تطلب منه حاجة او تعطيه شيئا ، وامثال ذلك ،، واذا لم اضرب لذلك مثلا فلا يتضح ما أقصده ..

وضرب مثلا لجهة العبادة (بفرس للملك) يأمر أحد خدامه ان يقوم بخدمة الفرس ليلا ونهاراً ، فاذا قام خادم الملك بخدمة الفرس لانه يرى صورة الملك فيه ، وهو في الحقيقة انما يخدم الملك واذا خدم الفرس دون ان يخدم الملك فهو منكر للملك ، واذا خدم الفرس تارة والملك تارة فهو مشرك بين الملك والفرس ،، فهذه الفرس هي جهة (العبادة) ان أردت بخدمتها خدمة الملك ، لان سائلا اذا سألك ماذا تعمل تقول : اخدم الملك ولا تقول اخدم الفرس ، فالملك هو معبودك لا الفرس ..

وأطال الكلام على عادته وبالغ في الهذيان الى ان قال في صحيفة (٤٢) : ان الله جعل لعباده جهة يعبدونه بعبادتها وفي الحقيقة ان المعبود هو والمقصود هو ولا ينبغي للانسان ان يلتفت الى الجهة ويطلب الجهة ، وان كان يجب ان يباشر الجهة ويتوجه الى الجهة ، ومثل ذلك (فرس الملك) الذي يرى خادمه صورة الملك في الفرس ، والملك غائب عنه .. واطال في هذيانه ثم قال :

فانظر الله كله في جهة العبادة ولا تتوجه الى الجهة نفسها ، افهم هذه

المطالب جيداً ، فانك لم تسمعها في خطاب ولم ترها في كتاب ، واني كلمتك بلسان العوام فافهمه انت كما يفهمه الخواص وافهم ماذا أقول وماذا أريد ، وقد ضربت لك الامثال ولا يعلمها الا العلماء ..

ثم ذكر في صحيفة (٤٥) انه متعذر ان يتكلم وان يعين جهة العبادة بلسان واضح ، ولكن اهل الافهام والاذواق يفهمون ما يريد في هذا الكتاب ، فتكلم في هذا القسم على شكل الالغاز ، ولكن صرح في هذا الكتاب بالجهة المعبودة عنده وهي (الحقيقة المحمدية) فذكر : ان الله فيها ، فاذا عبدت فقد عبد الله لأنه فيها . وقال في الصحيفة (١٠٠) من القسم الثالث من هذا الكتاب : ان اول تجل لله كان هو (النور المحمدي) و (انوار الائمة الطاهرين) فهؤلاء الاكابر هم قبسات النور الآلهي وهم المحبوبون وهم عين صفات الله ، ولما كانوا هم عين صفات الله فهم ازليون ابديون دائمون باقون ، ولا طريق للفناء الى وجودهم ، فهم (المعبودون) .

وقال في صفحة (٨) من القسم الرابع ما خلاصته : ان الله ظهر لعباده في (الحقيقة المحمدية) واسهب في هذا القسم بذكر (الحقيقة المحمدية) وانها شاملة للركن الرابع أي : (احمد الاحسائي وكاظم الرشتي وكريم الكرماني) .

وصرح في جميع هذا الكتاب الطويل العريض بان (الحقيقة المحمدية) هي (عين الله) لانها صفات الله ، وصفات الله عين ذاته ، وسنأتي في النشرات الأتية على عباراته ونترجمها حرفيا .

ولما طرد سماحة الامام الخالصي (ريهم المزعوم) مع حاشيته وجاهر بكفرهم ارادوا ان يخدعوا العلامة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فيستصدروا فتوى منه باسلامهم ، فقال . انه لم يطلع على كتبهم ، ولكنه

يعلم ان في عقائدهم شذوذاً ، فرد عليه (شيطان البصرة الخضار) فقال في صفحة (١٩ و ٢٠) من كراسته التي نشرها في رد العلامة المرحوم كاشف الغطاء ما نصه : (ان الحقيقة المحمدية بالنسبة الى الله سبحانه ومشيئته وفعله كالحديدة المحماة بالنار) ، انتهى .

وهذه العبارة هي عبارة جميع الشيخية في كتبهم فانهم يقولون ان نسبة الخلق والرزق وسائر الافعال الى الله باطلة ، والخالق الرازق هو (الحقيقة المحمدية) ، وحينما يرد المسلمون عليهم بان هذا هو الشرك بل الالحاد بعينه يقولون ان (الحقيقة المحمدية) ليست بخالقة ورازقة بالاستقلال بل هي خالقة رازقة بما فيها من ذات الله كالحديدة المحماة اذا احرقت فانما تحرق لوجود النار فيها وكذلك (الحقيقة المحمدية) فانها اذا خلقت ورزقت وصدرت عنها الافعال الكونية فانما هو لوجود الله فيها ، فيفرون من كفر الى كفر ومن الحاد الى الحاد ، ويقعون في اسوء مما فروا منه ، وسيأتي في النشرات الآتية عبارتهم بنصها .

ونحن انما تصدينا لذكر عقائدهم لانهم بالغوا في خداع المسلمين وتفريق كلمتهم والدعوة الى الشرك ، والواجب علينا حفظ المسلمين من كل سوء يراد بهم ، والا فلم تكن بيننا وبين الشيخية عداوة او نزاع على رئاسة او إرث او مال ، ومن اهدافنا ومقاصدنا اعلام المسلمين عموماً : ان الشيعة بريئون من التهم الموجهة اليهم ، وان ما يتهمهم به بعض المسلمين ما هو الا من اعمال ودسائس (المفوضة) في القديم (والشيخية) في الحديث .

فالتطبير وضرب السلاسل حرام في المذهب الشيعي ، وقول (اشهد ان علياً ولي الله) ليس جزء من الاذان والاقامة ، وهي من زيادات (المفوضة) لعنهم الله ، كما صرح بذلك الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه

(من لا يحضره الفقيه) والصدوق المتوفى قبل الف سنة من أقدم واعلم علماء الشيعة ، وهو أعرف بمذهبهم من غيره .

وسنأتي في كل نشرة على عبارة من عبارات الشيخية المشركين ، ونبرأ منها ونحذر المسلمين من نسبتها الى الشيعة ، ليعلموا ان المذهب الشيعي بريء من كل شرك وغلو وبدعة وخرافة ، لا يتمسك الا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله من طريق اهل البيت عليهم السلام ، وكل حديث يخالف الكتاب العزيز يضرب به عرض الحائط ، وكل بدعة او ضلالة او خرافة خارجة عنه ، وان اساسه التوحيد الخالص ، والاقرار بالنبي خاتم النبيين (ص) والتمسك بولاية أهل بيته المعصومين (ع) والعمل بكتاب الله وسنة نبيه (ص) والاقرار بالمعاد الجسماني ، والاعتقاد بان كل أمر شرعي مشتمل على مصلحة ، وكل نهي انما هو عن مفسدة ، وان باب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه الى يوم القيامة ، وبه تسير الشريعة الاسلامية دائماً نحو التقدم ، وتساير التطورات البشرية ، وتمشي أمامها لتهديها الى الصراط المستقيم ورضوان الله الحكيم الكريم .

المشركون والكتابيون

يتساءل مستأجر الشيخية عن منع سماحة الامام الخالصي الشيخية من زيارة المراقد المباركة واباحة دخول المسيحيين واليهود والمجوس الى تلك المراقد الشريفة ، ومما سر يتضح الحكم الشرعي في ذلك ، وخلاصته : ان الشيخية مشركون كالشيوعيين الملحدين ، والمشركون نجس .

واهل الكتاب قد أقرهم الاسلام على كتبهم ، وليسوا بأنجاس اذا لم تلوث ابدانهم بالنجاسات العرضية كالخمر والخنزير وغيرهما ، فاذا علم من

كتابي انه لم يلوث بنجاسة خارجية جاز سؤره ولم يتنجس ما باشره ، وبهذا الفرق منع الشيخية والشيوعية والملاحدة من تلويث الضرائح الشريفة واباح لأهل الكتاب الدخول الى تلك البقاع المباركة .

حرية الاديان والاراء

ويتكلمون في قانون حرية الاراء والاديان فيقولون : ان مهاجمة ديوان النشر والترجمة والتأليف التابع لجامعة مدينة العلم لا يتفق مع حرية الاديان والاراء فنقول : لم يكن الديوان مهاجما وانما هو ينشر عقائد الشيخية المنقولة من كتبهم مع تسمية الكتاب وذكر الصفحة ، والطبعة ، فان كان في ذلك عيب ، فالعيب منهم ، وقانون حرية الاديان انما يحمي أهل الاديان المعترف بها وليست الشيخية والبهائية منها ، وحرية الاراء لم يعترف بها اذا دعت الى الفساد كالشيوعية الاباحية والشيخية والبهائية . وعلى كل حال فان للحكومة تكليفاً ، وللمرشدين والمصلحين تكليف آخر وهما لا يتنافيان ، على ان الشيخية ومأجوريهم هاجموا علماء الدين واتهموهم بكل تهمة وافتروا عليهم أشد الافتراء ، فكانت لهم الحرية في ذلك ، وانوا يسلبون حرية من دافع عن الحق وطلب الاصلاح وقام داعياً الى تطبيق الاحكام الاسلامية الصحيحة .

هكذا تقام المآتم الحسينية

مرت على العالم الاسلامي فاجعة الطف الكبرى فارتدى لها ثياب الحداد واقيمت المآتم حزنا لذكرى استشهاد ريحانة الرسول وسبطه الامام ابي عبدالله الحسين عليه السلام مع أهل بيته الميامين وصحبه المجاهدين في سبيل الذود عن الدين ومجاهدة أهل البغي والضلال .

وان هذه الذكرى الخالدة فيها من الدروس والعبر والعظات ما لو أخذ بها المسلمون وساروا على هداها لنالوا المجد وسعادة الدارين ، ولكانت اليوم كلمة الاسلام هي العليا والمسلمون هم اولو القوة والسطوة والعزة والسيادة ، ولما وجدت العقائد المادية طريقها في البلاد الاسلامية ولما انتشر فيها الكفر والالحاد ، ولما شاع فيها الظلم والجور والفساد ، ولما فغرت فاغرة النواصب والغلاة .. ولكن مقيمي المآتم اكتفوا من هذه الذكرى العظيمة بالاستماع الى بعض من لا يهمهم أمر الدين ولم يوجهوا الناس الى اسرار النهضة الحسينية . ولم يفهموهم تلك الاهداف السامية ، وحرموهم من فوائدها الجليلة وقدسيتها وعظمتها ، بل تعدى الأمر الى قيام بعض ممتهني خدمة المنبر الحسيني بترويج البدع والخروج عن تعاليم الدين ـ الذي ضحى الحسين عليه السلام بنفسه من اجله ـ فهو يندب الحسين ويبكيه ويقتل الدين واهليه ، ولم يتحرج من الكذب على أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بذكر الروايات والاخبار المختلقة الموضوعة التي تحمل طابع الكذب والتزوير والافتراء .. ولن يرعوي عن غيه في تسميم عقول السذج البسطاء بالمفتريات والاضاليل وبما دسه الغلاة من عقائدهم الفاسدة في بعض الكتب الهزيلة من احاديث الغلو ، والاكاذيب ، والاخبار الملفقة . الى غير ذلك من التجنى الفظيع على المنبر الحسيني ، وعلى الحسين عليه السلام ، وعلى الدين ..

ومما يدعو الى الالم انهم اتخذوا المنبر ذريعة للاطماع والغايات الخسيسة ولم يقوموا بما يحتمه عليهم الواجب الديني باتخاذ هذا المنبر وسيلة لبث الارشاد والتوجيه الديني الصحيح ونشر الاحكام الشرعية ، ومقاومة الالحاد والملحدين ، ومحاربة المنكرات والفاسقين والمفسدين واعداء

الدين ، وتعليم الناس دروس الصلاح والتقوى ، وهدايتهم للسير على منهاج النبي واهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذلك بذكر مآثرهم ، وآثارهم ، واخلاقهم ، وصفاتهم ، وجهادهم وتعاليمهم وآدابهم ، وتوحيدهم الخالص لله تعالى ، وقيامهم بالتضحية في سبيل الدين وتفانيهم في الذود عن الحق والدفاع عن بيضة الاسلام ، ومقاومتهم للباطل ، ومكافحتهم للطغيان والظلم والعدوان ، ومحاربتهم لأهل البغي والضلال ، وعدم رضوخهم للذل والهوان ، وعدم خضوعهم للظالمين المستبدين ، وإبائهم للظيم ، وعزوفهم عن الدنيا ومغرياتها ولهوها ولعبها ..

فالمنبر وضع لهذه الاهداف الاصلاحية وللوعظ والارشاد لا لترويج البدع والخرافات والقذف والشتم وسرد القصص التافهة التي لا تعود على المستمعين بخير وانما تضرهم في دينهم ودنياهم وتؤخرهم عن السير في سبيل التقدم .

ولم تكن إقامة الشعائر الحسينية الا احياء لشعائر الله والدين وانها ما اقيمت لتكون سخرية ومهزلة ليتفرج الناس على تمثيلها (بالشبيه) وضرب (السلاسل) والنفخ بالابواق والمزامير ودق الطبول ، وسفك الدماء ، من الرؤوس (بالقامات) ، فان هذه الامور هي التي اضاعت قدسية الشعائر الحسينية ، وابعدت الناس عن فهم حقائقها وادراك معنويتها وما تضمنته من اسرار عظيمة ، واهداف جليلة ، وآثار مجيدة ، تعلم الناس دروس الاباء والتضحية ، والشمم ، والعزة ، والجهاد ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والمواساة ، والمفاداة ، والتفاني في سبيل الواجب الديني ، والذود عن الحق ، والثبات على المبدأ والعقيدة .

وهذه الخرافات التي دست في الشعائر الحسينية وشوهت روعتها هي التي

اخرت المسلمين عن مجاراة الامم التقدمية الراقية التي جعلت المستقبل أمامها وسارت قدما نحو التقدم يوما فيوما .. وقد ساء سماحة الامام الخالصي هذا الوضع المزري فنبه الناس على هذه الاعمال المخالفة للشرع واوضح لهم ما فيها من اضرار وانها من البدع الدخيلة ودعا الى ازالتها ومحوها ،، وقد استجابت الحكومة الايرانية لذلك فأصدرت بمنع اجراء هذه المراسيم التي اعتاد عليها بعض العوام من ضرب السلاسل والقامات و كما جاء في جريدة اطلاعات عدد ٨٧٦١ الصادر في شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٥ وقد نشر فيه كلمة للعلامة السيد الشهرستاني واخرى للعلامة السيد البهباني بتحريم ضرب السلاسل والقامات ،، وفي العدد نفسه بيان رسمي من الحكومة الايرانية بمنع اجراء هذه البدع المخالفة للشرع .

اما الحكومة العراقية قد التزمت موقف الحياد وتركت للناس حريتهم في القيام باعمالهم واستعملت بذلك الحكمة في عدم اقحام نفسها بأمور دينية لا تهمها وهي الى سياسة اللين أحوج منها الى سياسة القهر والقوة فارادت ان يهتدي الناس من تلقاء أنفسهم الى حقيقة الدين ، وامتثال أوامر الشرع الحنيف واحترام احكامه ، وطاعة علماء الدين الذين هم امناء الشرع فيما يحكمون ويفتون ، بدون ان تستعمل معهم العنف في تطبيق الاحكام الدينية او على الاقل ان تقوم باصدار اوامر بالمنع كما صنعت ذلك الحكومة الايرانية .

ولما لاحظ سماحة الامام الخالصي ابتعاد الناس عن فهم حقيقة الاهداف المقصودة من اقامة المآتم الحسينية تولى بنفسه القيام بهذا الواجب فقام من أول ليلة من المحرم حتى الليلة العاشرة بعقد مجالس تأبيني رائع لذكرى فاجعة الامام السبط الحسين عليه السلام في جامعة مدينة العلم أخذ فيه بتحليل

اسرار النهضة الحسينية تحليلا واسعا مهما مبنيا على القواعد العلمية ومركزا على الحقائق التأريخية فكان له في نفوس المستمعين أبلغ الأثر وقد أخذ بمجامع قلوبهم وعقولهم وابكى عيونهم بذلك التصوير الواقعي لحوادث كربلاء الدامية ومآسيها المؤلمة . وفي الليالي الثلاث بعد عاشوراء كان سماحة الامام الخالصي بعد اداء صلاة المغرب والعشاء في مسجد الصفوية يخرج بموكب كبير يضم كثيرا من رجال العلم والدين والمؤمنين وجمهرة من الشباب المثقف في خشوع وكآبة وحزن حاملين الاعلام السود ومرددين ابياتا من الشعر العربي المثير للاشجان في رثاء ريحانة النبي الاعظم (ص) سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وعند سير الموكب في الصحن الشريف يقف مرتين ويجلس على الارض وتتعالى الاصوات بالبكاء عندما يتجه سماحة الامام الخالصي الى مرقد الامامين المعصومين الكاظمين (ع) لتعزيتهما في مصاب جدهما السبط الشهيد (ع) ، ويقف الخطيب أمام سماحته ليقرأ له ابياتا في رثاء الحسين عليه السلام وعند انتهائه يواصل الموكب سيره الى جامعة مدينة العلم مرددا اناشيده المحزنة سائرا في ظلام دامس حيث تطفأ المصابيح الكهربائية عند مروره في الطريق المؤدي الى الجامعة اشعارا بالحزن والاسى واللوعة . حتى اذا وصل الموكب الحسيني جامعة مدينة العلم أقيمت له مأدبة طعام العشاء وبعد الانتهاء منها يرقى المنبر مقرئ القرآن فيرتل آي الذكر الحكيم ، ثم يتقدم خطيب الجامعة فيقرأ مجلسا تأبينيا في ذكرى فاجعة الطف الكبرى ، وبعده يتفضل سماحة الامام الخالصي بالقاء خطبة قيمة مؤثرة يعدد فيها مزايا الحسين عليه السلام ويحلل اسرار نهضته الكبرى ويصور بعض حوادثها تصويرا مبكيا محزنا ، ثم تقام المناحة واللطم داخل الجامعة ، وبعد ذلك يرفض الاجتماع الحاشد وقد

حصلوا على فوائد جمة من المعارف والاحكام وادراك اسرار المأتم الحسيني كما نالوا الاجر والثواب بمواساة رسول الله واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين بمصيبة سيد شباب اهل الجنة ابي عبدالله الحسين عليه السلام .

هكذا اقيم المأتم الحسيني وقد تجلت فيه الروعة والجلال ولم يكن فيه ما يخل بأهدافه الجليلة كضرب السلاسل والقامات ودق الطبول وغير ذلك وكان فيما سبق تقام هذه الامور الشائنة في نفس الجامعة ، ولما أمر سماحة الامام الخالصي بمنعها فقد استجاب لندائه المؤمنون وانتهوا عنها وتخلص الناس من هناتها .

وهذا ما أغضب طائفة الشيخية فبذلوا الاموال الطائلة لترويج هذه الخرافات وصد الناس عما يجب عليهم في هذا العصر من التوجه الى ما يصلحهم ويجعلهم في مصاف الامم الراقية ، ولكنهم لم ينجحوا بما فعلوا ورد الله كيدهم في نحورهم ..

وبهذا كشف الستار لأهل العالم عن دسائس الشيخية الغلاة ، وظهرت الحقائق متجلية للمبصرين في ان هذه الخرافات ليست من مذهب (الشيعة) وانما هي من بدع الغالين والشيخية الماكرين الذين ارادوا بالاسلام والمسلمين كل سوء ،، وليكن هذا جوابا عما جاء في مجلة (المسلم) الغراء المجاهدة التي تصدر في القاهرة ـ مصر .

ان مجلة (المسلم) هي مجلة اهل البيت الطاهرين عليهم السلام تصدرها (العشيرة المحمدية) وتدافع دائماً عن الاسلام والمسلمين وترد التهم الموجهة اليهم وتدعو الى ولاء أهل بيت النبي (ص) ومحبتهم ، ولها من الغيرة الدينية وتوخي الحقائق الاسلامية ما يحببها الى قلوب جميع المسلمين ، فقد

جاء في عددها الخامس من السنة الخامسة الصادر في شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٥هـ ما نصه :

كثيراً ما سجلنا حملاتنا على هذه المواكب الكرنفالية ، ينظمها ادعياء الصوفية في المواسم والمناسبات مشتملة على بدع ومقابح عقلية وذوقية وعلمية ودينية واجتماعية واخلاقية لا حصر لها ، وكانت وما زالت حملاتنا هذه لوجه الله ولمصلحة التصوف . وكرامة الصوفية حذار ان تهان ، او ينسب اليها ما هي منه براء وان كنا نستثني ترخصا ومؤقتا فقط ، بعض المواكب المهذبة تدرجا مع الطبيعة حين لا تقوم على التهريج والتدجيل والرياء واستغفال حفالة الجماهير واستغلال الطبقة الدنيا من هذه الأمة كما هي الحال مثلا في (ركبة الخليفة) وبئس الخلف !!

وقد كتب الاستاذ فؤاد الطناحي عضو بعثة وزارة التربية والتعليم في امريكا يقول : « نشرت مجلة (لايف ـ المجلة الاولى في امريكا) منذ اسابيع مقالا عن الاسلام زودته بعدة صور تمثل عادات المسلمين (في رأيها) فكانت الصورة الاولى لشخصين ، قد مزقا جسديهما بسكين ، وسالت منهما الدماء وكانت الصورة الثانية لشخص يرتدي ملابس غريبة ويرقص على دقات الطبول ، وكتبت المجلة تحتها ، ان هذه طريقة العبادة عند الدراويش » الخ : نقول وهذا الذي كنا نتقيه ، ولا نحب ان ينسب الى الاسلام والتصوف الطاهر شيء منه فما هذه المخزعبلات والتخريفات ، وبقايا امراض الهستريا والملاخوليا والعاب الحواة إلا دسائس على الاسلام والتصوف وعلى كرامة الانسان وعبادة الرحمن فانما يعبد الله بما شرع ، لا بالاهواء ، ولا بالبدع ، فاية فضيحة هذه التي جرتها الصور المأخوذة لهذه المواكب ، واية جريمة على الحقيقة واهل الحق يجرها المسترزقة

المتأكلة المحترفون ؟ واذا كان هذا ما بلغنا ، فالى أي حد يصل الذي لم يبلغنا ؟.

انتهى ما في المجلة الشريفة حول هذا الموضوع .

التعليق

وهذا ما نتقيه ونخافه على الاسلام من انتشار الفضائح باسمه ، وصد البشر عن التفكير فيه والاتجاه اليه ، ورمي الدين الاسلامي بالنقائص والخرافات والاوهام والتأخر الى حد بعيد ..

ان هاتين الصورتين المشار اليهما اللتين نشرتا في المجلة الاميركية المذكورة كان قد نشرهما من قبل رجل ملحد يدعى (كسروي) في كتاب سماه (شيعي كري) أي : التشيع ونشره باللغة الفارسية في ايران ، والظاهر انه أخذ ذلك من الصحافة الروسية ، وقد علق على هاتين الصورتين بقوله : ان الدين الذي ندعو الى تركه خدمة للبشرية هو هذه الخرافات المضرة للبشر .. وقد اجاب سماحة مولانا الامام الخالصي عندما كان في ايران وهو في منفاه عن ذلك بكتاب سماه (كشف الاستار) باللغة الفارسية ، وبين ان الدين الاسلامي يبرأ من هذه الخرافات ، وان البشرية لا تصلح ولا تسعد الا بالدين الاسلامي الصحيح ، وان ألد عدو للبشرية هم الذين يدعون الى الالحاد وانكار الله تعالى وشرائعه .

وان الصورتين اللتين نشرتا تمثل احدهما عملية ضرب القامة والتطبير والاخرى ضرب السلاسل ، وهما اضر دعاية على الاسلام يروجها في بلادنا الشيخية ، واليهود في بلاد اميركا وغيرها من بلاد الغرب ، وغايتهم جميعاً القضاء على المسلمين وعلى معنوية الدين الاسلامي .

والمسلمون ساكتون عنها في بلادهم مع انها محرمة في الدين الاسلامي فتى

تفيق الحكومات الاسلامية من غفلتها ، ويستيقظ علماء الدين من رقدتهم اما آن لهم ان يظهروا حقائق الدين كما هي ؟ ، وينفوا عنهم الذل والهوان الذي اصابهم بسبب امثال هذه الخرافات ، ولا يتركوا الدين العوبة بيد الاوباش من الشيخية واذنابهم ..

وانا لنثابر بحول الله وقوته على امتثال اوامر الله تعالى في بيان احكامه واحياء سننه ، وإماتة البدع الضالة ، والسير على منهاج النبي واهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، والله ولي التوفيق .

سماحة العلامة السيد حبيب العبيدي

مفتي الموصل

لقد عرف العالم الاسلامي في سماحة العبيدي رجلا مجاهداً صادقا في لهجته مخلصاً في دعوته ولم يترك فرصة مواتية للعمل في مضمار الجهاد الديني الا اغتنمها ، وبعث صرخته المدوية في ارجاء العالم الاسلامي مستنهضاً المسلمين وعلماءهم وامراءهم للعمل في سبيل اعلاء كلمة الاسلام ، ورفع الحيف والظلم عن المسلمين المضطهدين ، وما زالت برقياته ترد الينا في كل مناسبة ، ونحن لا يسعنا الا ان نسجل له تمجيداً لجهاده وجهوده الجليلة ، وشكراً لمساعيه المشكورة .

وقد ارسل اخيراً برقيتين بمناسبة مرور ذكرى فاجعة الطف الكبرى الى سماحة مولانا الامام الخالصي ، وقد ضمنهما بعض المطالب خصوصا في شأن مراقد السلالة النبوية في الموصل وغيرها ، ونحن نضم صوتنا الى صوته فيما قدمه من مطالب والامور التي يجب تحقيقها ، كما نعلن مؤازرتنا وتأييدنا له في جهاده الاسلامي وفي مواقفه المشرفة في سبيل الاسلام والمسلمين .

الدعوة الى :

التقريب بين المذاهب الاسلامية

نشرت مجلة (لواء الاسلام) لسان حال جمعية التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة ـ مصر ـ في عددها السادس من السنة التاسعة بحثاً تحت عنوان (ندوة لواء الاسلام) اشترك فيه جماعة من العلماء والاساتذة وهم : سماحة الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين ، خطاب محمد و منصور رجب ، مصطفى زيد ، مصطفى ربيع ، محمد سابق ، محمد ابو زهرة ، محمد توفيق عربة ، محمد علي شتا ، عند اجتماعهم في (دار لواء الاسلام) بتاريخ ١١ محرم ١٣٧٥ وقد جرى بينهم سمر علمي في موضوعين احدهما : قتل الاولاد عقب الولادة ، وثانيهما : التقريب بين المذاهب الاسلامية ،، وقد تكلموا حول هذين الموضوعين واسهبوا في البحث ، وحيث ان الموضوع الثاني وهو (التقريب بين المذاهب الاسلامية) جدير بالاهتمام ويهمنا كثيراً ، ونود ان يطلع عليه القراء الكرام إذ أن هذه الدعوة الجليلة لها صلة كبرى بدعوتنا الى الوحدة الاسلامية ،، ومما تجدر الاشارة اليه هو ما نراه في هذه الآونة من علماء العالم الاسلامي في الشرق والغرب حيث قد أبدوا اهتمامهم لهذه الدعوة واخذوا يدعون اليها ، الا اننا ننتظر منهم القيام بالعمل الجدي لتطبيق اهداف الوحدة والتقريب بين المسلمين ، بعد ان وقفوا على الحقائق الصريحة الناطقة بوجوب العمل ، وتحقيق امانى الأمة الاسلامية في بناء صرح وحدتها ، وجمع شملها تحت راية الايمان ، معتصمين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم .

وعلى المسلمين عامة ان يستجيبوا لنداء علمائهم المصلحين الناهضين باعباء الاصلاح ، والداعين الى الوحدة والتقريب ، والعاملين باخلاص للاسلام والمسلمين ، ليعاضدوهم في مساعيهم ، ويوحدوا جهودهم جميعا لتحقيق الأمل المنشود الذي يصبوا اليه كل مسلم غيور على المصلحة الاسلامية .

ومما هو حري بالذكر ان سماحة مولانا الامام المصلح الاكبر الشيخ محمد الخالصي قد طاف بالاقطار الاسلامية داعيا الى توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم ، وصوته مجاجلا في اجواء العالم الاسلامي صارخا بدعوته الى الوحدة الاسلامية ، وكان في كل مقام حل فيه من البلاد الاسلامية يقوم خطيبا وتعقد له الاحتفالات الكبيرة احتفاء به ، وقد استجابت لندائه واعلنت تأييدها لدعوته جماعات من العلماء والمصلحين واعلام الفكر ، ورؤساء الجمعيات الاسلامية ، وهتف باسمه كل اجتماع وحفل اقيم له ليحيي فيه جهوده الجبارة التي يبذلها في سبيل توحيد الكلمة وجمع شمل الأمة ، ورفع لواء الاسلام خفاقا على ارجاء المعمورة ، ليعود الى المسلمين مجدهم وسؤددهم بالدعوة الى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ..

ويسرنا ان نقتبس من بحث هذه الندوة الجليلة كلمة فضيلة الاستاذ محمد ابو زهرة لما تضمنته من اهداف سامية ، ومواضيع قيمة عالج فيها هذا الموضوع علاجا حكيما ، ونحن إذ نبدي عظيم تقديرنا لعمل هذه الندوة المباركة نرجو ان تدوم اجتماعاتها دائما للبحث في شؤون الاسلام والمسلمين ورسم الاهداف الجليلة التي تحقق الوحدة والتقريب بين المسلمين وتحكم أواصر المودة والاخوة والالفة والمحبة بين جميع المسلمين .

والى القراء الكرام هذه الكلمة القيمة ننقلها بنصها من المجلة المذكورة المجاهدة .

كلمة الاستاذ محمد أبو زهرة

اوافق سماحة المفتي على ما قاله من ان أساس الخلاف بين المسلمين كان لا يخلو من دسائس أجنبية ، وان كنت لا أريد ان أقول ان هذه الفرق كلها كان تكوينها نتيجة لهذا الدس الفكري ، بل كان الكثير من الاختلاف سببه اختلاف النظر ، وذلك ليس بضار إلا اذا أدى الى الحزازات والخصومات . واوافق سماحة المفتي أيضا في ان الاوربيين والامريكان الآن يعملون على توسيع الهوة بين المسلمين ، بل انهم يستكثرون ان يجتمعوا حول كلمة الاسلام مع هذا التفرق الذي نريد الآن ان نتفاداه . وانه من المصادفات ان شابا ممن درسوا في أمريكا جلس الي في هذا الصباح ومعه مذكرات مما يلقنه اساتذة بعض الجامعات على تلاميذهم في العلوم السياسية في امريكا ، وقد ذكر لي ان عنوان درس من الدروس كان هو العمل على سيادة امريكا سياسيا في العالم الشرقي ، وفي الشرق الاسلامي بشكل خاص فذكر الاستاذ الامريكي ان تركيا دولة مرنة قابلة للتطور ، اذ تحللت الدولة من اسم الاسلام ، واما غيرها من الامم الاسلامية فانه لا توجد هناك رابطة اقليمية تربطهم ، وهم جميعا يشتركون في ان اراضيهم فيها موارد خصبة ولكنهم لا يستطيعون استغلالها ، وانهم لذلك من السهل فرض السيادة الامريكية بينهم ، ولا يمنع من فرضها الا تلك الجامعة التي تجمعهم مع هذا التفرق وهي الاسلام . ولذلك كان لابد لفرض هذه السياسة الامريكية في نظرهم من كسر تلك الكتلة الجامعة لهذا التفرق وهي الاسلام ، وان اسهل طريق لكسر هذه الكتلة هي ايجاد التنازع بين الزعماء لهذه الدول الاسلامية ، وبقدر نجاحنا في ايجاد زعماء متنازعين في هذه الكتلة

الاسلامية يكون نجاحنا ، ثم عرج الاستاذ الامريكي لتلاميذه ، على مصر ، فقال :

ان مصر تعد المركز الاسلامي لهذه الدول ، وهي مع انها متقدمة نسبيا الا انها محدودة الموارد كثيرة السكان ، وهي أقرب البلاد الاسلامية تأثرا بالشيوعية ، وانه يجب علينا ان نعمل على ان نباعد بينها وبين الشيوعية اولا ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

فاذا كان مقصد اعداء الاسلام تحطيم الكتلة الاسلامية التي نشكو نحن من انها متفرقة ، فان واجب المسلمين إذن ان يقودوا تلك الكتلة ، وان يحموها ، وان يعملوا على ازالة كل الفروق بينها ، وقد حان الوقت لتوحيد هذه الدول .

اما ما يطلبه الاستاذ منصور رجب عن طريقة التقريب بين الفرق او الطوائف الاسلامية ، فاني أعتقد انه سهل يسير اذا علمنا ان أسباب الخلاف قد زالت ، وذلك لان الخلاف بين الفرق والطوائف الاسلامية كان ذا لون نظري فكري ، وهذا لا نريد ان يلغى ولا ان يذهب لانه ثمرات تفكير المفكرين ، وهو ثروة اسلامية لا يملكها أحد دون أحد ، ولا طائفة دون طائفة . فالتراث الفقهي للشيعة هو تراث المسلمين أجمعين ، والتراث الفقهي لاصحاب المذاهب الاربعة هو تراث للمسلمين اجمعين ، وان ابن تيمية الذي شدد في الغارة على المنحرفين المنتسبين للشيعة بغير الحق قد اقتبس في آرائه الفقهية من الشيعة ، فعدم اعتباره الحلف بالطلاق طلاقا من الآراء الشيعية ، وعدم اعتباره الطلاق بلفظ الثلاث طلاقا ، وغير ذلك مما اشتمل عليه القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ، كل هذا من آراء الشيعة ، فنحن المصريين نعمل فعلا باراء الشيعة ، وأي تقريب فكري أجل واعظم من

هذا ؟ بل أكثر من ذلك اجازة الوصية لوارث الذي جاء به القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ مأخوذاً أيضا من فقه الشيعة ، وان مصر خطت خطوة عظيمة مع ايران عندما اوجبت على المحاكم الشرعية ان تقضي بين الايرانيين بالمذهب الشيعي ، وذلك قبل الغاء الامتيازات الأجنبية ، فان الايرانيين قبلوا التقاضي أمام المحاكم الشرعية وارتضوها دون المحاكم الاجنبية ، على ان يطبق المذهب الشيعي على رعاياهم .

فناحية التقريب الفكري موجودة فعلا وان الفقهاء المصريين قد اتجهوا في دراساتهم الفقهية الى دراسة فقه الشيعة ، وانه من الاعتراف بالجميل لصاحبه ان نذكر في هذا المقام الاستاذ الجليل المرحوم الشيخ احمد ابراهيم فانه رضى الله عنه اول فقيه سني اتجه الى دراسة المذاهب الشيعية ونشرها في كل دراسات الفقه المقارن الذي درسه .

هذا من ناحية التقريب الفكري . أما من ناحية التقريب النفسي ، وهو الاهم ، فاني أقول : ان سبب الخلاف قد زال ، لأن الخلاف كان أساسه ايهما اولى بالخلافة ابو بكر وعمر أم علي رضى الله عنه ؟ هذا الخلاف قد زال ، لأن كلهم قد مضوا الى ربهم وليس لنا الا ان نذكر مآثرهم جميعا وكل له فضل في الاسلام .

ولا يوجد والحمد لله في العالم الاسلامي الآن ناصب ينا صب عليا وآله والعترة النبوية العداوة ، بل كل المسلمين يعتبرون ان العترة المحمدية أشرف الناس ، ولا يذكرون آل محمد الا بالذكر الحسن ، بل انهم في دعواتهم وفي مقدمات أعمالهم يقولون صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ، بل ان هذا يفعلونه في صلواتهم في الدعاء الذي يكون عقب التحيات .

علينا إذن أن نشعر جميعا بان المسلمين أمة واحدة ، وان تنصهر كل

انواع التفكير الاسلامي طائفي او غير طائفي في بوتقة واحدة وهي الوحدة الاسلامية . نتجه الى الوحدة الاسلامية وندعو اليها . وكل سبيل لتحقيق الوحدة الاسلامية يتضمن في ذاته محو الفروق المذهبية في الناحية العملية واظن ان الندوة قد سبق لها جولات كثيرة في طرق توحيد المسلمين الذي هو الغاية الكبرى للمسلمين في هذه الايام . وكل مسلم لا يعمل للوحدة الاسلامية لا يكون آخذاً بقوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

اننا يجمعنا القرآن ، وتجمعنا السنة ، وتجمعنا القبلة ، ولا خلاف بيننا في أمر جوهري ، انما هي في أمور لا تتصل بأصل العقيدة ، ولا أصل الفرائض ، فالقرآن واحد والصلوات واحدة ، والعقيدة واحدة ، والحج واحد ، والزكاة واحدة ، فلا اختلاف في هذه الاصول التي هي أصول الاسلام الثابتة بطريق متواتر لا شك فيه .

التعليق

قبل ان نذكر ما يجب ذكره في هذا الصدد نقدم جزيل شكرنا لندوة لواء الاسلام على ما قامت به من هذا العمل الجليل الذي يهم كل مسلم بل هو فرض عين على كل فرد من أفراد الامة الاسلامية رجالا ونساء ، ونبدي تقديرنا مع جزيل الشكر لحضرات العلماء والاساتذة الذين اشتركوا في هذه الندوة ونخص بالذكر فضيلة الاستاذ ابا زهرة فان كلمته في هذا الموضوع كانت قيمة جليلة . ثم نعلق التعليقات الآتية :

١ — ان ما جاء في كلمته من الاشارة الى عمل المستعمرين في تفريق كلمة المسلمين وقد اتفق عليه المتكلمون في هذه الندوة ، ليس بالأمر الخفي على أحد ، ولكن يجب ان لا نهتم به ونقضي فرصة العمل تمر علينا بدون

جدوى قد شغلنا انفسنا بلومهم على ما اقترفوه ، فان اللوم على انفسنا نحن معاشر المسلمين ، كيف صرنا لقمة سائغة يستسيغها كل ماضغ وآكل ؟ ولا لوم على من طمع فينا بل اللوم كل اللوم علينا إذ صيرنا انفسنا هدفا لاطماع الطامعين ، فطمع بنا من سامنا الذل والهوان ، وذلك لانا قد تركنا العمل بقوله تعالى : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . سورة الانفال ،، ولهذا فقد صرنا غرضاً لكل رام ومطمعاً لكل طامع حتى طمع فينا عدو الله (الشيوعي) وعدونا (المستعمر) ..

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقد ورد في احاديث آخر الزمان بعد سرد الاحوال المؤلمة ، والحوادث العظيمة ، قوله عليه السلام : فكن ذئباً والا أكلتك الذئاب ،، وقال الشاعر في هذا المعنى :

اذا لم تكن ذئباً على الارض أجرداً كثير الاذى بالت عليك الثعالب

وقال تعالى في سورة ابراهيم : وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم .. ،،

٢ — وان ما ذكره عن الشاب الذي تحدث عن استاذه الاميركي يبدو متناقضا ، فمن جهة يقول : لابد من كسر تلك الكتلة الجامعة وهي الاسلام .. الخ ومن جهة يقول عن مصر : انه يجب علينا ان نباعد بينها وبين الشيوعية .. الخ ، وهذا تناقض في الرأي والتفكير والمقصد ، فان من يكون غرضه التباعد بين الشيوعية والامم الاسلامية يجب عليه ان يقوي الكتلة الاسلامية ويمدها بكل قوة ، ان لا يبعد عن الشيوعية ولا

يقضي على اهدافها الا الدين ، ولا دين يحطم الشيوعية ويجعلها هباء منثوراً مثل دين الاسلام ، فكيف يتصدى من هذا غرضه الى كسر الكتلة الاسلامية ؟ ، ومعنى كسر الكتلة الاسلامية انتشار الشيوعية واستفحال خطرها ، ولو لم يكن للشرقيين دين وللمسلمين عقيدة الاسلام لما وجد بينها وبين الشيوعية هذا السد المنيع .

والذي نعرفه عن الاميركان هو غير ما نقله هذا التلميذ ،، ونحن لا نقول انه لا يوجد في الاميركان من يحمل مثل هذا الرأي ، ولكن لا يمكن ان تحمل أمة على رأي فرد من أفرادها ، وان الاميركان يشكلون شعبا وحكومة ، والشعب له رأيه ، والحكومة لها رأيها ، كما هو الحال في بقية الامم ، فقد ترتأي الحكومة هناك رأيا لا تقره آراء الأمة وان اتبعته عملا جريا على القانون المتبع عندهم .

وبقدر ما يكون نشاط من يصادق الاميركان تكون استفادته منهم ، فمثلا ان ابعد الامم عن الاميركان هم اليهود كبعد المسيحية عن اليهودية .. فاليهود مكذبو المسيح ومتهموه وأمه بما ينافي قدسيتها ، وقاتلوه . ومع ذلك استطاعوا بقوة نشاطهم في دعايتهم ان يستفيدوا منهم أكثر مما يمكن ان يستفيده صديق من صديقه ، حتى شكلوا لهم دولة من (لا شيء) والاميركان يقومونهم ، وما ذلك الا لنشاط دعايتهم فروجوها على بطلانها ..

وان المسلمين هم أقرب ما يكون الى الاميركان ، لأن الاسلام صدق المسيح عليه السلام وبرأه وأمه من تهمة اليهود ، ومجده ، ورفعه من ان كانت قد وصلت اليه ايدي اليهود بالقتل ، والقرآن الكريم نفسه حكم بان أقرب الناس مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ولا تقريب يمكن

ان يكون أشد أثراً من هذا التقريب ،، ومع ذلك فالمسلمون لم يستفيدوا أقل فائدة منهم ، وما ذلك الا لخمول المسلمين وعدم قيام دعاية لهم تعود عليهم بالفائدة العميمة ، وتكسب لهم الاصدقاء ، وما من أمة تعيش على وجه الأرض في هذا الزمان يمكنها ان تعيش منفردة لا تملك من الاصدقاء ما تشد به أزرها في ساعة المحنة والشدة وتستعين به على حوادث هذا الزمان الهائلة .

وهذه جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الاميركية ، والمؤتمر الاسلامي المسيحي الذي اقامته تدعو المسلمين الى الصداقة ولم يستفد المسلمون منه فائدة كبيرة ، ولم يؤثر نشاط الاميركان في الدعوة على خمول المسلمين في الاستجابة للعمل على ما يقوي شوكتهم ويجعلهم قوة متكتلة ترهب خصومهم ، فهل اللوم على الاميركان أم على المسلمين ؟ أم من الحزم والنصف ان نقضي اوقاتنا والفرص المواتية للعمل ، ولا نستفيد من عقد المؤتمرات والاجتماعات والندوات شيئا الا بتوجيه اللوم الى غيرنا ، والتوجع والتفجع والضجيج والعويل والاحتجاجات الصارخة والخطب الرنانة وغير ذلك ، ناقمين وساخطين ومتذمرين ممن هو يمضي قدما بمواصلة أعماله وحصوله على غاياته وآماله ، ونحن نكتفي بهذه الاقوال الفارغة . فلم لا نستعد للعمل على ما يفيدنا ويعود علينا بالخير والصلاح ؟ ، فليترك المسلمون من سواهم ولينشطوا للعمل وليجعلوا من اعدائهم اصدقاء لهم ليستفيدوا منهم في بلوغهم الأمل المنشود والغاية المستهدفة ، وقد قال تعالى : ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، سورة فصلت ..

٣ — انه جاء عند ذكره (التقريب النفسي) قوله : ولا يوجد والحمد

لله في العالم الاسلامي ناصب يناصب عليا وآله والعترة النبوية العداوة ..الخ

وهذا القول حق يجب حمد الله عليه ولا نقول انه لا يوجد من يعادي اهل البيت عليهم السلام في العالم الاسلامي ، ومن يناصبهم العداء في هذا العصر حثالة قليلة لا تستحق الذكر ، وبهذه المناسبة يجب علينا ان نذكر لاخواننا في مصر وغيرها ولاسيما من تهمهم الوحدة الاسلامية عن خطر كبير في شرق البلاد الاسلامية موجها ضد الجامعة الاسلامية كان قد وجهه المستعمرون قبل هذا الى المسلمين لتحطيم معنويتهم ، والآن قد استغله الشيوعيون لتفريق كلمة المسلمين التي يسعون وراءها في سبيل بث دعايتهم المسمومة وترويج مبادئهم الهدامة كما جاء ذلك في التقارير السرية التي عثر عليها في مراكز حزب تودة الشيوعي في ايران وفي حلب وفي بعض الاماكن الاخرى ، وقد جاءت تلك التقارير التي كشفت عن تلك الاوامر الصادرة من مركز الحزب الشيوعي في موسكو الى شعبه السرية في الشرق لينشطوا في تفريق كلمة المسلمين ببث النعرات المفرقة لاثارة الفتن الطائفية .

وهذا الخطر هو (الطائفة الشيخية الضالة) التي تشعبت منها فرقة البابية ، والبهائية ، والكشفية ، والركنية ، فعاثت في بلاد الشرق فساداً .

وقد ذكرنا في هذه الرسالة شيئا من دعاياتهم الى تحريف كتاب الله والسنة النبوية ، والطعن بائمة المسلمين وقادتهم جميعا ، وتكفير طوائفهم ، وسعيهم الى تمزيق وحدة المسلمين ، وتشتيت شملهم .

ولهذه الطائفة الماكرة اساليب متنوعة من التدليس والتلبيس ، كأن قد تلبس في كل فرد منهم ابليس ، وأكثر ما يكون اتصالهم بالحكومات الاسلامية ، وبرجال الحكم والادارة ، وذوي النفوذ والسلطة ، وعلماء الدين ، والزعماء لتمشية مصالحهم ، واستجدائهم الجاه للوصول الى غاياتهم ،

ليتمكنوا من ترويج دعاياتهم التضليلية المضللة التي هي مجموعة من المكر والخداع ، والكذب والاختلاق، والافك والبهتان ، والخرافات والاوهام ، والكذب والحيل ، واللف والدوران ، والتلفيق والتدليس ، الى غير ذلك مما بنوا عليه اهدافهم في دعاياتهم التي جمعت كل لون من الالوان التي تغري الرعاع والهمج من الناس .

انهم يجمعون في دعاياتهم بين المتناقضات في مهارة غريبة لو بسطنا البحث فيها لاحتجنا الى كتاب ضخم ، لكننا نكتفي بذكر شيء مما جرى لهم في ظرف هذه السنين الاخيرة على سبيل الاختصار .

انتسب بعض أفراد الشيخية الى (حزب تودة الشيوعي) في ايران وصاروا يروجون الشيوعية ويعملون تحت ستارها في سبيل بث الدعايات الشيخية كلما واتته الفرصة ، وعندما تولى الدكتور مصدق الحكم في ايران اظهروا مؤازرتهم له ، واستطاعوا ان يخدعوه بأساليبهم الخداعة فاستغلوا نفوذه لترويج دعايتهم والدعوة الى عقيدتهم الضالة ، حتى انه كان يستشيرهم في كثير من اموره الهامة ويطلعهم على كثير من اسراره السياسية .

وعندما انتخب الزعيم الديني المشهور السيد ابو القاسم الكاشاني رئيسا لمجلس النواب الايراني اوقعوه في شرك كيدهم وخداعهم ، وهو الذي حكم بكفرهم ، وتمكنوا من ان يوصلوا رجلا منهم يدعى (مهندس رضوي) الى منصب نائب رئيس مجلس النواب ، وهذا الرجل هو أخو زين العابدين خان ،، وزين العابدين خان مستشار (رب الشيخية المزعوم ابي القاسم الكرماني) الذي طرده سماحة الامام الخالصي من الكاظمية .

وكان السيد الكاشاني لا يحضر المجلس نظراً لمقامه الديني فكان (مهندس

رضوي) ينوب عنه في رئاسة المجلس طيلة عهد وزارة الدكتور مصدق ولما سقطت وزارته حبس مع الدكتور مصدق فتوصل (المدلسون من الشيخية) بتذبذبهم ودجلهم الى (الشاه) فاستطاعوا ان يحملوا المحاكم العسكرية على ابدال الحكم بالاعدام بحبسه مدة عشر سنين ،، ثم توصلوا الى (الشاه) مرة اخرى فخفف مدة السجن الى ثلاث سنين .

ومن دسائسهم ان (الشاه) عندما ارادوا اغتياله فنجا من ذلك الحادث واتخذ اتباعه تلك الحادثة ذريعة الى القبض على السيد الكاشاني في (طهران) وعلى الامام الخالصي في (يزد) ، وكان (مهندس رضوي) في جملة من القي القبض عليه فرمى نفسه بالجنون ، وجاء الى يزد ليلتجيء الى سماحة الامام الخالصي ولكنه لم يره فتظاهر بالجنون حتى اودعوه (دار المجانين) ولما قوي أمر الدكتور مصدق خرج من (دار المجانين) فانتخب نائب رئيس مجلس النواب ، كما مر آنفا ، وفي هذه الآونة التي حبس فيها مع الدكتور مصدق المدعو (مهندس رضوي) وهو أحد رؤساء الشيخية في ايران ، وتشكلت حكومة (رازم آراء) تصدى الشيخية للعمل على ان يحل مكانه في المجلس النيابي من يقوم منهم مقامه ، فرشحوا لنيابة كرمان رجلين منهم ، وقد عارضهم المسلمون معارضة شديدة ، حتى قتل خمسة أفراد من المسلمين ، وابعد أكثر من مائة شخص منهم وكان من جملتهم (الدكتور بقائي) مرشح المسلمين ، ولا يزال منفيا في بلدة (بيرجند) الى الآن .

فتراهم قد جمعوا بدسائسهم ودجلهم بين حماية مصدق لهم و (رازم آراء) وهما متخاصمان على طرفي نقيض ،، فانتخب لهم (رازم آراء) نائبين من كرمان بدل نائبهم المحبوس مع الدكتور مصدق .

وهم دائما يحافظون بكل حرص واهتمام على ان يكون رئيس دائرة (الاستانة) الرضوية منهم ، وهذه الدائرة هي أكبر مركز ديني في ايران ويكون أمر تعيين رئيسها بيد (الشاه) نفسه لأن منصب التولية على هذه الدائرة خاص للشاه ومن ينصبه رئيسا لها يكون نائبا عنه ، ومن هذا يعلم ان هذا المركز له أهمية كبر ولهذا يبذل الشيخية قصارى جهودهم للحصول عليه ، ليتمكنوا ان يتخذوا منه مركزا لبث دعاياتهم وترويج خرافاتهم . وفي العراق قاموا بمثل هذه الدسائس وفي المدة نفسها ، فقد كانت أعمالهم واحابيلهم ونشاطهم في الدس ، في ايران يجري نظيرها في العراق بنفس الاساليب والحركات وعلى تلك الوتيرة .

وذلك ان (ربهم المزعوم) ابا القاسم الكرماني ورد العراق قبل بضع سنين عن طريق البصرة وصحبه (نبيهم الموهوم) فيها المدعو عبدالله الحضار المعروف بشيطان البصرة ، والتف حولهما بعض اذنابهم والرعاع من السواد وجاءوا الى كربلاء والنجف ، وخدعوا بعض البسطاء فيهما ، ثم قصدوا الكاظمية ، فجوبهوا بالمنع وخرجت جماهير المؤمنين لصد هذه الحثالة من الارجاس الانجاس لئلا يدنسوا هذه المدينة المقدسة بخبثهم ودنسهم ، وقد كان موقف المؤمنين موقفاً مشرفا في استجابتهم لنداء الامام المصلح الخالصي ، وطاعتهم لامره بمنع وطرد هذه الفئة الضالة ،، ولم يأذن (للرب المزعوم ونبيه الموهوم) ان يدنسا تلك البلدة المباركة رغم توسلات المتوسلين فرجعا على عقبيهما ناكصين يتبعهما اتباع الشياطين .

وكانت جماعة من هذه الفرقة المدلسة في البصرة قد التحقت بحزب الامة الاشتراكي المنحل وانتسبت اليه للوقيعة به ، ولما دنسته وانهارت قواه وسقط على أم رأسه تركوه وخذلوه ، ورشقوه بسهام الانتقاد والطعون ،

(كمثل الشيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال اني بريء منك ..) ، واقبلوا يتمرغون على اقدام مخالفي ذلك الحزب للوصول الى غاياتهم التي يرمون اليها وتشبثوا بشتى التشبثات كعادتهم إذ يرتمون في احضان هذا وذاك ، حتى حصلوا على (نائب) منهم في المجلس النيابي العراقي ، وكما خدعوا زعيما دينيا في ايران خدعوا (عالماً) في العراق فاصدر (فتوى) باستحباب احدى بدعهم ، من غير دليل شرعي ، وانما استند في ذلك الى مسايرة العوام واتباع اهوائهم .. وأثرت دعايتهم حتى على الطبقة الممتازة كالحكام ورجال القانون فحسبوهم مظلومين وهم ظالمون .

ثم عملوا على الانتقام من رجال العلم والدين بصورة عامة ومن الامام المصلح الخالصي بصورة خاصة حيث فضح اساليبهم ، واظهر كفرهم وشركهم ، واستدل على خروجهم من الاسلام ببراهين قاطعة واحتج عليهم في ذلك بما جاء في كتبهم المعتبرة عندهم وهي التي تصرح بكفرهم وضلالهم وشركهم .. فاخذوا يبذلون الأموال الطائلة ليشتروا بها ضمائر من لا ضمائر لهم ، ودين من لا دين لهم ، واستأجروا حفنة من حثالة الاذناب فنشروا لهم عشرات الكراسات في توجيه سهام الطعن والاتهام الى رجال الدين والاصلاح ، وموهوا فيها على المغفلين والجهال والبسطاء بادعائهم ان الطائفة الشيخية من الشيعة الامامية الاثني عشرية ، ادعاء باطلا ، وتلبيساً وتدليساً ، وهل يخدع بهذا الافتراء من يملك قليلا من الثقافة والدين والعلم ؟ وبهذا الخداع المفضوح ارادوا ان يحفظوا أنفسهم من جهة ، وان يجدوا من جهة اخرى مجالا للاتصال بالشيعة ليدلسوا أنفسهم في جملتهم ، وليصدموهم بخرافاتهم ودسائسهم ، ويخدعوهم عن دينهم ومذهبهم ،، ومن جهة ثالثة : يلبسون على غير الشيعة من المسلمين فيحسبونهم من الشيعة ، ويحكمون على

جميع الشيعة بانهم غلاة كفار انجاس هدامون فوضويون ، فتتمزق بذلك الوحدة الاسلامية ، وتتفرق كلمة المسلمين .

واستأجروا خطيبين ينشران الغلو ، ويذكران على المنابر ان الشيخية مسلمون ومن الشيعة ، وهذه الاساليب قد فضحها وابطلها سماحة الامام الخالصي في ايران وفي العراق ، فانه بعد ان طرد الشيخية ، وصدرت فتوى المجتهد المخدوع حكم بعدم جواز تقليده والرجوع اليه ، ومنع الناس من الاستماع الى ذينك الخطيبين اللذين زعما ان الشيخية مسلمون ، وتكلما بما يشف عن الغلو والارتفاع ، وقد جاء الى بدعهم واحدة واحدة فابطلها ، ورفع الشهادة الثالثة من الاذان والاقامة ، وحرم التطبير وضرب السلاسل ومنعهم من نقل الاخبار الكاذبة على المنابر وأمر بنقل عقائدهم في كل نشرة تصدر من جامعة مدينة العلم ، ومنها هذه النشرة . وحذر الحكومة والشعب من دسهم ومكائدهم .

ولم يكن الغرض من ذلك الا تثبيت الوحدة الاسلامية لان هؤلاء الدساسين هم أكبر مانع وعقبة في سبيل اتحاد المسلمين . ويجب على كل مسلم ان يفضحهم في عقائدهم ودسائسهم كيلا يجدوا الى تفريق كلمة المسلمين سبيلا . خذلهم الله واراح المسلمين من شرهم . .

هذا ما اردنا بيانه لكل من يهمه أمر الوحدة الاسلامية وليعلم كل أحد ان ما نسبه (ابن تيمية) و (الدهلوي) و (ابن حزم) وامثالهم الى الشيعة كله من أعمال الغلاة وعقائدهم ، وان المذهب الشيعي بريء من كل ما يخالف الكتاب والسنة النبوية ،، وان في الغلاة من يدس الدسائس وهم (الشيخية) فليحذروهم ، وانهم يعملون في سبيل احباط أعمال العاملين لتحقيق الوحدة الاسلامية ويسعون الى بث الفرقة والشقاق بين صفوف

المسلمين ، وينشرون البدع ، ويبذلون في ذلك اموالا طائلة لا يعلم مصدرها ، وانهم شياطين هذا العصر في حيلهم ومكائدهم ودسائسهم ، يموهون حتى على العلماء والامراء فكيف بالجهال والبسطاء والسذج الرعاع ؟ ولا شك ان الله سيفضحهم ويرد كيدهم في نحورهم حفظا لدينه الذي تعهد بحفظه ،، والمأمول في اخواننا المصريين من العلماء والاساتذة ان يقفوا على دسائسهم فيفضحوها توقيا من شرها ، ويعرفوا العالم الاسلامي مذهب الشيعة الذي هو مذهب أهل البيت عليهم السلام ويبينوا براءته من كل ما يخالف الاسلام ، كما يعرفوهم مذهب الغلاة من الشيخية وغيرهم وانه الكفر الصريح بالله وبرسوله (ص) ، والخرافة المحضة التي تصد عن كل تقدم .

وبهذه المناسبة نقدم شكرنا للاستاذ الباقوري وزير الاوقاف المصرية على ما كتبه في جريدة الاهرام حول الدعوة الى الوحدة الاسلامية ، كما نشكر جميع الكتاب الافاضل على ما كتبوه في هذا الشأن .

ونقدم فيما يلي : كلمة للاستاذ الشيخ علاء الدين خروفة أحد طلاب الازهر الشريف من البعثة العراقية حول موضوع التقريب والوحدة الاسلامية وقد نشرت في جريدة الاهرام المصرية في عددها ٢٥١١٣ الصادر في ١٥ محرم ١٣٧٥ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٥

وقد كتبها على أثر زيارة وزير الاوقاف المصرية للبلاد الايرانية وكانت هذه الزيارة لها عظيم الأثر في توطيد دعائم كيان الوحدة الاسلامية وقد اغتنم فضيلة الشيخ علاء الدين هذه المناسبة المباركة فكتب عنها هذه الكلمة القيمة وزف فيها البشارة الى المسلمين بقيام الاستاذ الباقوري داعيا الى توحيد المسلمين كما اشار الى قيام سماحة الامام الخالصي بالدعوة الى الوحدة والاتفاق والوئام عندما طاف الاقطار العربية والاسلامية ، والى حضرات القراء الكرام نص هذه الكلمة بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ علاء الدين خروفة :

دعوة مباركة

تلك الدعوة التي نادى بها السيد احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف . بعد ان زار القطر الشقيق ايران وعرف أحواله ودرس شؤون اخواننا المسلمين هناك . فجاءت هذه الدعوة ثمرة من ثمرات تلك الزيارة . كان من أثر الجفوة بين السنة والشيعة ان جهل أكثر الناس تعاليم الشيعة ، وراحوا يطلقون للخيال العنان فبعض الشيعة يعتقد ان اهل السنة لا يحبون آل البيت وهو خطأ وكثير من أهل السنة يظن ان الشيعة يؤمنون بان الرسالة نزلت على الامام علي رضي الله عنه وانهم ـ الشيعة ـ لا يؤدون فريضة الحج بل يكتفون بزيارة مقام الامام علي الى آخر الاتهامات الباطلة التي الصقها الناس بالشيعة . وهم منها بريئون إذ أن تقديسهم لآل البيت لم يأت الا لقرابة آل البيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس بين السنة والشيعه ذلك الفرق الشاسع الذي يتصوره كثير من الناس . كان القوم صفا واحداً فامتدت اليه الطائفية البغيضة ففرقت شمله وباعدت بينه ، ثم جاء الاستعمار واستغل الطائفية اسوأ استغلال والاستغلال ركن من اركان الاستعمار ، ثم دار الزمن دورته واذا الجهلاء من الفريقين يظنون ان هناك هوة سحيقة تفصل بين الطائفتين . وتباعد بينهما . بحيث لا يمكن ان يتفقا مطلقا وليس هذا الظن بصحيح ، فالطائفتان متفقتان في اصول الايمان ، والخلاف في فروع صغيرة ولكنها عند العامة تتجسم وتكون لها آثار سيئة وعواقب وخيمة .

بلونا هذا الخلاف في العراق واكتوينا بناره وقاسينا من ويلاته ، ولكن هناك بشائر تلوح من الافق بين الفينة والفينة . تدل على ان التقريب بين الطائفتين ليس عسيراً . وانه يمكن ان يسير في تقدم مستمر فمن هذه البشائر ان بعض علماء الشيعة في العراق وايران يمدون الآن ايديهم الى علماء السنة يبتغون التفاهم والتقارب والوفاق ، وقد طاف أحدهم بالاقطار العربية ينادي بالوحدة وينشد الاتفاق التام فلقي استجابة طيبة .

ومن هذه البشائر أيضا دعوة فضيلة الشيخ الباقوري التي نرجو ان يتبعها العمل المثمر لتظهر نتائجها في القريب . على ان للازهر الشريف في هذا الصدد دوراً هاما نأمل ان يؤديه على خير ما يرام اذا تبنت مصر هذه الدعوة وعملت لها . وارسلت الوفود لدراسة منشأ الخلاف والقضاء على اسبابه . واستطاعت ان تجمع علماء الطائفتين في مؤتمر سنوي . فسنجني من وراء ذلك خيرا عميما انشاء الله .

كتاب من العمارة الى سماحة الامام الخالصي

ورد كتاب من العمارة بتوقيع عبداللطيف سلمان الى سماحة مولانا الامام الخالصي يسأل فيه عن بعض المسائل التي تلوكها الالسن في هذه الآونة ورددت نغماتها الكراسات المنتشرة بأقلام المأجورين للشيخية ، وقد اوضح سماحة الامام الخالصي في جوابه عليها تلك الملابسات ووضع النقاط على الحروف ، وبين الحقائق الصريحة التي شوهها المغرضون بافترائهم الفظيع وتجنيهم على الحق والاسلام .

وفيما يلي ننشر نص الكتاب المشار اليه مع الجواب عليه من سماحة الامام الخالصي :

بسم الله تعالى

سماحة الامام الخالصي المحترم

نعرض لسماحتكم هذه المسألة ونرجو الجواب تفضلا :

كانت الصلاة التي تأم فيها الجماهير في ايران والعراق وسائر الاقطار قبل شهر رمضان سنة ١٣٧٤هـ الذي اعلنتم فيه (البدعة) يؤذن ويقام فيها بالشهادة الثالثة لا على سبيل الجزئية ، هل كانت صلاتهم صحيحة أم باطلة ؟ فان كانت باطلة فيجب عليكم وعليهم الاعادة ، ويجب عليكم اعلام جميع المأمومين بالاعادة ، وان كانت صلاتهم صحيحة قبل ذلك فنقول : صلاتنا أيضا صحيحة كما تقدم ، وان كان تبدل رأي جديد فليس لنا سوى التسليم لأمر المجتهد ، ونحن نعلم ان اجتهادكم ليس بحادث ويعرفه العموم وقد شهد به والدكم المرحوم فلماذا لم تعلنوا سابقا ان الشهادة الثالثة بدعة ، ولا نقول كما قاله بعض من لم يعرف مقامكم السامي هذا اغراء بالجهل ، ولكن

لعله تبدل رأي أو له حساب لا يعلمه الا اهله .. وأيضا ياسماحة الامام ما هذه الجمعية الارهابية التي هي مصاحبة لسماحتكم ؟ من الذين يحملون الاسلحة النارية والجارحات ، وما رأينا قبلك من العلماء احداً فعل هذا الفعل الذي ليس هو مرضيا عند اهل الحل والعقد ، حتى كل احد اذا سألته عن هذا الحزب ، يقول لا تسأل انا مخطور على حياتي من هذا الحزب ، نعوذ بالله من الايدي العاملة ، نرجو السماح من ابوتكم العامة بالجواب تفضلا ، ودمتم عزاً للمؤمنين .

خادمكم

الكحلاء ـ العمارة — عبداللطيف سلمان

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الماجد عبداللطيف سلمان سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد كتابكم تسألون فيه عن الشهادة الثالثة ، فدعوت لكم بالخير وسألت الله تعالى لكم مزيد التوفيق لمعرفة الاحكام الشرعية والعمل بها ، واليكم الجواب :

ذكرتم اني كنت أأم الجماهير بأذان تذكر فيه الشهادة الثالثة فاعلموا ان الامر لم يكن على ما ذكرتم ، وان ملاحدة الشيخية لما شعروا بأن ازالة هذه البدعة سوف تقضي على مذهبهم الغالي الارتفاعي ، وقد قامت عليهم الحجة ، اخذوا يموهون بين الناس اكاذيب وافتراءآت كثيرة في كراسات نشروها بغية صد الناس عن اتباع الحق ، واشغالهم بأمور خارجة عن هذا

الموضوع ، كيلا يفهموا الحكم الشرعي فيه ويطلعوا على حقيقة الأمر .

وان اكاذيبهم لا يمكن ان يصدقها عاقل فضلا عن ذي دين وورع ، ولم نر حاجة في ردها وتفنيدها ، إذ انها لا تستحق ان نعيرها اهتماما ، لأن كل ذي بصيرة وهدى مقتنع انها من مختلق القول والافتراء والكذب الصريح .

فمن قولهم اني كنت أقول بالشهادة الثالثة في الاذان والاقامة ، واعمل بها قبل شهر رمضان ، ولما رأيتكم مسترشدين لا معاندين مماريين - كما هو حال الكذابين الدساسين في نشراتهم المفتضح غرضهم فيما ابدوه من التشهير والارجاف والاستفزاز الذين لم نعرهم سمعا ، ولم نعبأ بهراتهم وتهريجهم ، علما بان أحد الا يصدق افتراءآتهم وتهمهم ودسهم الرخيص - اجبناكم واوضحنا لكم حقيقة الأمر وواقع الحال ، فاعلم : ان نسبة ذلك الي كذب وافتراء ، واني مذ شعرت ان الشهادة الثالثه لم تكن في عهد الرسول صلى الله عليه وآله ، ولم يقل بها الائمة الهداة من اهل بيته عليهم السلام تركتها ، لأن كل عبادة لم يأت بها الرسول (ص) بدعة محرمة ، وهذا الحكم يدين به كل مسلم ،، وكنت قد منعت ذكرها مدة ثلاثين سنة تقريباً في ايران ايام مكثي بها منفيا فيها عن بلادي بحكم السياسة الخرقاء القاسية . ولما عدت الى العراق وجدته قد تناسى ما كان يعلمه من الاحكام الشرعية ، ووجدت علماء الدين مضطهدين مرعوبين متخوفين ، ولم أر في العراق ما كنت اعهده فيه من الاخلاق الفاضلة والعزة والشمم والاباء وعلو الهمم ، فعزمت بحول الله على ان أعيد للعراق دينه واخلاقه وعلمه ، فنظرت فيما نظرت اذا الشهادة الثالثة يأتي بها الناس في الاذان والاقامة من دون تحرج كأنها جزء منه ، ومنعت المؤذن عن الاتيان بها في الاذان في أول صلاة انعقدت لي فيه

الكاظمية ، فقامت لذلك ضجة عظيمة من صفوف المصلين فعلمت ان دعايات الغلاة من الشيخية وغيرهم قد أثرت على الرأي العام الشيعي ، وقد خرج بعض الشيعة بذلك عن مذهبه ، والجهل قد استولى عليهم ، على حد لا يمكن الجهر بهذا الحكم ما لم تبين ادلته ، ويوجد له أعوان ، فتركت الناس زهاء سنة كاملة وانا أبين لهم حرمة هذه الشهادة في الاذان والاقامة وانها بدعة ، لان الرسول (ص) لم يأت بها وكل ما لم يأت به الرسول (ص) من العبادات خارج عن الدين وبدعة محرمة ، وبعد سنة أوعزت الى المؤذن ان يتركها في اذان صلاة الجمعة ، فاذا الناس صنفان صنف له وصنف عليه وهم الاكثر ، فتركتهم وشأنهم ريثما يفهم الاكثر ان هذه الشهادة بدعة في الاذان والاقامة لم يرد فيها دليل شرعي ، واقتصرت على ذكر هذا الحكم الشرعي في الخطب والكتب ولاسيما في رسالتي العملية (احياء الشريعة في مذهب الشيعة) والرسالة المختصرة (الاسلام سبيل السعادة والسلام) ، الى ان ايقنت ان الاكثر فهموا الحكم ، وان الحجة قد قامت بوجود الناصر ، وقد توالت الاسئلة عن هذا الحكم واستمر البريد يحمل الينا كثيراً من الاستفتاءآت من المقلدين وغيرهم لاطلاعهم عليه في الرسالة العملية ، ثم تقدم سائل عند اقامة صلاة الجمعة في شهر رمضان المبارك فسأل عن حكم الشهادة الثالثة فذكرت : انها بدعة محرمة كما ذكرت ذلك في رسالتي العملية (احياء الشريعة في مذهب الشيعة) المطبوعة قبل سنين ، ورأيت ان الفرصة مواتية للجهر بهذا الحكم ورفع الشهادة الثالثة من الاذان والاقامة ،، فحسب الشيخية اني اعطيت يدهم سلاحا لمهاجمتي فاستأجروا اناسا من ممتهني خدمة المنبر الحسيني ، والمنبوذين الذين يحبون الظهور والشهرة في التهريج والشغب فاستفزوا شعور العوام بما لفقوه من كذب وافتراء على المنابر وبما نشروه

في الكراسات من دس ، واختلاق ، وتهم ، وسب ، وشتم ، وكذب ، وزور ، زاعمين ان ترك الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام في الاذان والاقامة انكار لفضل علي عليه السلام والعياذ بالله ، وموهوا على السذج والرعاع تمويها لا يخفى على العقلاء الذين يعلمون ان ترك شيء في الاذان والاقامة لا يستوجب انكاره ، كيف وان الاقرار بالمعاد من اصول دين الاسلام ولم يذكر في الاذان والاقامة فهل يستوجب تركه فيهما انكاره ، ومع ذلك فقد كتب أحد فضلاء حوزتنا العلمية كتابا سماه (الاعتصام بحبل الله) كشف فيه النقاب عن دسائس الشيخية ودعاتهم ، ولما الزموا بالدليل أخذوا يشنعون علي بارتكاب ما لا يرتكبه أدنى الناس انتقاما مني لاني كشفت شيئاً من دسائسهم ، وهذه التشنيعات ليس لها أثر ولا تصد عن بيان الحق بل تدعو الى الثبات في سبيل الله ونصرة الحق واحياء السنة واماتة البدعة ، ومع ذلك فهي لا ترتبط بأصل الموضوع ، فهبني في درجة الملائكة المقربين والعلماء العاملين ، او أدنى الجاهلين ، فأي ربط لهذا وذاك بكون الشهادة الثالثة جزء من الاذان والاقامة شرعا أو ليست بجزء ؟

والعبادة تحتاج الى دليل شرعي لا الى مدح الرجال وقدحهم ، واذا أردتم ان تعرفوا مدى تمادي هؤلاء الكذابين في كذبهم فانظروا الجزء الاول من رسالتي العملية (احياء الشريعة في مذهب الشيعة) صفحة ١٩٠ ، والى كتاب (الاعتصام بحبل الله) صفحة ١٧ ، لتعلموا اني صرحت ببدعية هذه الشهادة وكتبتها في رسالتي قبل سنين واني ما اتيت بها في الاذان والاقامة منذ وقوفي على حقيقة حكمها وكان ذلك قبل بلوغي العشرين عاما ، واني انما أغضيت عنها بدء عودتي الى العراق طلباً لفهم الجاهلين وادراكهم الحكم الشرعي ، ووجدان الناصر والمعين ، وانما اثارها الشيخية في شهر

رمضان انتقاما لطرد (ربهم المزعوم) من الكاظمية واعلام الناس ان هذه الفئة الضالة ليسوا بمسلمين .

وعلى هذه الكذبة المثارة فقس ما سواها من اكاذيبهم المختلقة في نشراتهم التي تزعم ان الشيخية مسلمون ، ومن هنا تعلم ان هؤلاء الغلاة لما عجزوا عن الوقوف أمام الادلة العلمية التي اقمناها على بدعية هذه الشهادة في الاذان والاقامة اخذوا يموهون على البسطاء باكاذيب واتهامات لا ربط لها بالموضوع ، فهب اني كنت أقولها في الاذان والاقامة (ولم اقلها فيها ابداً) ثم تركتها او لم اكن قد قلتها ، فاي دخل لذلك في جواز الاتيان بها في الاذان والاقامة او عدمه ، نحن نتطلب الادلة الشرعية على جوازها فليأتونا برواية عن النبي واهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيها ، واذ لم تكن هناك رواية وقد اعترف جميع العلماء انها ليست جزءاً من الاذان والاقامة ، وانها لم تكن في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، فالاتيان بها فيها بدعة محرمة ، اذ لا نبي بعد الرسول (ص) ، وكل تشريع بعده باطل سواء كنت قد قلتها أو لم أقل ..

بقي شيء في كتابكم يجب التنبيه عليه وهو قولكم : (وهل كانت الصلاة التي تأم فيها .. الخ) . فاعلموا ان من اتى بالشهادة الثالثة في الاذان والاقامة على سبيل الجزئية او غيرها ارتكب محرما وجاء ببدعة ، ولا يؤثر ذلك بالصلاة لان الاذان والاقامة ليستا جزء من الصلاة ، وانما هما امران مستحبان قبل الصلاة ، وبطلانهما لا يستلزم بطلان الصلاة ، بل القائل بها فيهما ارتكب محرما ، وصلاته صحيحة .

ونبين لكم بعد هذا ما يشنع به الشيوعيون والشيخية من الكذب المصطنع وزور المقال والدس الرخيص ، برمي جماعتنا المؤمنة التي لا تريد

الا وجه الله في كل حركة وسكون بانها جمعية ارهابية ، فاعلم وفقك الله ان اوجب واجب على كل ذى دين ان يقاوم الملحدين الشيوعيين ويكافحهم بكل ما يستطيع ، لأن الالحاد جرم عظيم لا يدانيه شيء من الآثام والجرائم ، ومن سكت عنه شارك الملحدين في الحادهم ،، فقمنا بكفاحهم في ايران والعراق ورأينا ذلك مقدما على جميع الواجبات .

واتفق أن أحد مدرسي جامعتنا وهو المرحوم الشهيد الشيخ عبدعلي السوداني اذاع منشوراً بين فيه مضار الشيوعية ومخازيها واخطارها فقتل بالقرب من الجامعة ونال درجة الشهادة ، ولم يعثر على القاتل حتى الآن ، فاضطر فريق من المؤمنين الى أخذ اجازات بحمل بعض المسدسات للدفاع عن أنفسهم ، ولم يستطع الشيوعيون بعد هذه الحادثة ان يعتدوا على أحد من المؤمنين ، فاخذوا يشنعون ان جمعيتنا ارهابية . ولكن لم يبينوا : من ذلك الشخص الذي ارهبته ؟ او النفر الذي اغتالته ؟ ، فأي دم اراقت ؟ ، وأي روح ازهقت ؟ ، لو ذكروا شيئاً من ذلك لصدقوا ، واذا لم يكن من ذلك شيء فمجرد الادعاء لا ينبغي ان يصدقه العاقل .. والشيخيون وجدوا من هذه الدعاية حجة فصاروا يذيعون في شهر رمضان المبارك ان جمعيتنا ارهابية حتى أثر ذلك على الشرطة فاضطرت الى حجز المسدسات المجازة لبعض المؤمنين ، وتركت اذناب الشيوعيين والشيخيين يحملون السلاح فاصدرت فتوى بحرمة مهاجمة أحد احتفاظاً بالنظام وحرصا على الامن العام ، ولكن اذا هاجم أحد من الملحدين والمشركين بالسلاح مؤمنا فيجب عليه الدفاع ولو باهلاك ذلك المهاجم اذا لم يمكن الدفاع بغيره ولم يقصد مأمور الامن الى دفعه ، ومع ذلك فقد هاجم بعض اتباع الشيخية بمعاونة الشيوعيين أحد المؤمنين بالقرب من ادارة الشرطة وطعنوه واردوه

جريحاً وهو الان في المستشفى ، فهل حرمت الشريعة الاسلامية الدفاع عن النفس او اوجبته ؟ ، ولاسيما في اقبال الملحدين والمشركين ، وهل في ذلك عار علينا او ذنب ؟ . وترى الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم كيف دافع عن نفسه بالسلاح حتى اقام الاسلام ؟ ، وابن عمه ووصيه امير المؤمنين علياً عليه السلام امتاز بحمل السلاح وشدة البأس في الدفاع حتى صارت الصولة الحيدرية مضرب الامثال وتحلى عليه السلام بها فيما تحلى به من فضائله التي لا تحصى ،، فلماذا جعلتم الفضيلة منقصة ، وقلتم : (ما رأينا أحداً قبلك من العلماء فعل هذا الفعل الذي ليس مرضيا عند اهل الحل والعقد .) ، اترى في السكون اعلم من مدينة العلم الرسول صلى الله عليه وآله ، ومن باب مدينة العلم علي عليه السلام كانا يفعلان ذلك ويفتخران به ؟ ، فكيف تقول ان العلماء لا يرتضون هذا الفعل ؟ ، وهل في الوجود رجل اولى بالحل والعقد من رسول الله (ص) ووصيه (ع) وهذا الفعل فعلها .. ولكم في رسول الله اسوة حسنة ، واذا تقاعد عالم عن الجهاد ودفاع الملحدين والمشركين بالسلاح وبكل ما يمكن فقد ترك سنة الرسول (ص) وخالف الشرع المبين ، ونحن بتوفيق الله وحوله وقوته لا نحيد عن الشرع أبداً إن شاء الله تعالى ، ولو كنت املك من القوة ما أبيد به الالحاد والملحدين ، وافني به اعداء الله ورسوله ما توقفت في اعمالها بعد دعوتهم الى الحق وردهم الدعوة ، وهذا أفضل عمل يقوم به نبي الله ووصيه ورؤساء الدين ، ومع انا لا نملك من القوة شيئا ولم نعمل عملا يخيف احداً نعلم ان الرعب قد استولى على اعداء الدين إذ اخبرنا الله تعالى بقوله في سورة آل عمران : (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى

الظالمين) ، وبقوله تعالى : (إذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ، سورة الانفال) ، وقوله تعالى : (ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيراً ، سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ، سورة الفتح) .

وهكذا ينصر الله الحق واهله ، ويمحق الباطل واهله ، وان اعداء المسلمين كادوا لهم المكائد ، ودسوا الدسائس ، وعودوهم على الخمول حتى صار الذل والهوان ، والسكوت عن الحق ، والجبن بينهم فضيلة ، وعدوا الشجاعة والجرأة والاقدام ، ونصرة الحق ، والعز ، والتأسي بالرسول (ص) واهل بيته (ع) واحياء السنة واماتة البدعة منقصة ورذيلة ، وعسى ان يقيض الله لدينه من يظهره ويرد كيد الملحدين والمشركين في نحورهم .. يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، سورة الصف .

هذا واسأل الله لكم التوفيق والمثابرة على تفهم احكام الدين ، وان عرضت لكم شبهة يلزمكم ان تذكروها لي لكشفها وتبيان الحقيقة ، ولاسيما في هذه الايام فان الشيخين ويعضدهم الشيوعيون مجدون في التلاعب بامور الدين ، وعلى مثلكم السؤال ، وعلى مثلي الجواب ، والحديث الشريف يقول : اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله .. ، ولا عمل بعد المعرفة أفضل وارجى للثواب من اظهار الحق واحياء السنة واماتة البدعة ، وفقنا الله لذلك واعاننا عليه انه هو الموفق والمعين ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء

قدراً ، والسلام عليكم وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

صدر عن جامعتنا مدينة العلم في الكاظمية في الثامن عشر من شهر صفر سنة ١٣٧٥ هجرية .

محمد الخالصي

روعة الشعائر الاسلامية

كما تتجلى في اداء الفرائض الدينية وتعطي صوراً ناطقة عن عظمة الدين وجلاله

اعتاد الناس على اقامة كثير من المراسيم والشعائر في زمن الجاهلية ، وجاء الاسلام بشعائره الرائعة الجليلة فقضت على ما كان يعتاد الناس اقامته والاحتفاء به ، لما تضمنت من مثل عليا ، ومعان سامية ، وقد كانت هذه الشعائر فيما سبق هي التي تظهر قوة المسلمين وشوكتهم ومجد الاسلام وعظمته ، ومن أجل هذه الشعائر اقامة صلاة الجمعة والعيدين ، حيث كان المسلمون جميعا يتزاحمون بالمناكب وتضيق بهم البقاع والاروقة من المساجد الكبيرة عند اقامتها مجتمعين متكتلين كأنهم بنيان مرصوص ، تتمثل تلك الافراد الكثيرة والجموع الغفيرة بشخصية واحدة وهي : الاسلام ، فكانت تلك الشخصية يرهبها العالم باسره ويحترمها ويخضع لهيبتها وسطوتها ، وتلك القوة الرهيبة والسطوة المرعبة انما كانت قائمة بالوحدة الاسلامية وتكتل صفوف المسلمين واجتماعهم يداً واحدة على الاعتصام بحبل الله وعرى الدين الحنيف ، مطبقين احكامه ، آمرين بالمعروف ، ناهين عن المنكر ، مستمدين من قوة الايمان بتوحيد الله قوة هائلة في توحيد جهودهم

واعمالهم ، حتى رفعوا راية الاسـلام خفاقة بالعز والسلطان على ربوع الدنيا ، فأين مضت اليوم تلك القوة الاسلامية المتحدة ؟ ، واين المسلمون عن اقامة شعائرهم الدينية الصحيحة التي جاء بها الاسلام والتي يستعيدون بها مجدهم وسؤددهم اليهم ؟. ولو انهم استقاموا على ذلك النهج ، وساروا في طريقهم اللاحب وما حادوا عنه الى الطرق الوعرة المظلمة لما آل أمرهم الى ما آل اليه الآن من التدهور ، والانحلال ، والتفكك والشقاق ، ولما أصبح حالهم على ما عليه الآن من الذل والهوان ، والرق ، والظيم ، والخنوع ، والضعف ، حتى طمع فيهم اراذل الخلق (اليهود) فاستأسدوا عليهم ، وسطى عليهم الالحاد فغزتهم الشيوعية في عقر دارهم ، أمسلمون صادقون مخلصون لدينهم ويتفشى بينهم الالحاد ؟ ويستفحل خطر الكفر والفسوق ، وتتمكن من تشويه محاسنه طائفة ضالة حقيرة وهي (الشيخية) ؟ ويتسلط عليهم المستعمرون بقوتهم فيسومونهم الاذلال ؟ ، تالله لو كانوا مسلمين صادقين لما حلت بهم هذه الكوارث والفظائع ولكنهم هجروا كتاب الله ولم يعملوا به ، واضاعوا سنة الرسول (ص) ولم يأخذوا بتعاليمه وآداب أهل بيته (ع) وتعاليمهم . فعطلوا فرائض الله ، وهجروا احكامه ، واتبعوا الاهواء ، وغالتهم السبل ، وركضوا وراء الدنيا لنيل رغائبهم واطماعهم ، فحل بهم كل ضر وبلاء .

فلينظروا اليوم وليثوبوا الى رشدهم ، وليشاهدوا بأعينهم ان لم يصدقوا بما حكاه التاريخ عن عظمة دينهم التي كانت تتجلى في اقامة شعائره ، فهذه الصور الناطقة بمجد الاسلام تكشف لهم عن الحقيقة الرائعة إذ تصور لهم الاجتماع الغفير الهائل المتحد على تقوى الله واداء فروضه واتباع احكامه مجتمعا على الاخاء في الدين والالفة والمحبة والصفاء

والوئام ، يمثل لنا عهد المسلمين الغابر .

وما كنا نشاهد هذا من قبل لولم يمن الله علينا بوجود المصلح الكبير الامام الخالصي متع الله المسلمين ببقائه ، حيث قام داعيا الى جمع الشمل تحت راية الاسلام ، فأحيا بعض السنن التي اميتت ، واماتت البدع ما أقيمت ومن تلك السنن التي احياها سنة فريضة الجمعة وفريضتي العيدين ، وفيما يلي تصاوير لبعض المشاهد عند اقامة هذه السنة في صلاة عيد الاضحى المبارك من هذه السنة بتاريخ ١٠ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٤هـ المصادف ٣٠ تموز سنة ١٩٥٥ .

وليعلم العالم الاسلامي وغير العالم الاسلامي ان هذه هي شعائرنا التي نقيمها وليست شعائر (التطبير) و (ضرب السلاسل) من شعائرنا انما هي من بدع الشـيخية الغـلاة التي نحاربها وندعو الى محو بدعهم وخرافاتهم ودسائسهم ، وليكن هذا جوابا لكل من يتهم الشيعة ويلصق بهم خرافات الشيخية وبدعهم التي يبرأون منها ..

وقبل ان نعرض هذه التصاوير التي تمثل لنا بعض المشاهد من روائع الشعائر الاسلامية عند اقامة الصلاة نقدم وصفاً مختصراً لكيفية اقامة صلاة الجمعة :

يخرج موكب الجمعة من جامعة مدينة العلم يتقدمه سماحة الامام الخالصي تحفه جماعة من اهل العلم ورجال الدين وخلفهم جماهير المؤمنين الغفيرة تتعالى اصواتهم بالصلوات على محمد وآل محمد عندما ينتهي المنادي من ترتيل (آية الجمعة) وهي :

يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، سورة الجمعة ..

حتى اذا وصل موكب الجمعة الى مسـجد الصفوية في صحن الروضة الكاظمية المقدسة وأخذ المصلون أماكنهم وانتظمت الصفوف المتراصة التي تضيق بها رحاب المسجد الكبير يقف سماحة الامام في محرابه موجهاً وجهه

نحو المصلين مسلماً عليهم ، ثم يقوم المؤذن فيؤذن للصلاة وبعده ينهض سماحة الامام على المنبر فيلقي الخطبة الاولى وتتضمن : تمجيد الله وحمده وشكره ، والشهادة له بالوحدانية ولمحمد بالرسالة ، والأمر بالتقوى ، والطاعة لله ورسوله ، ثم يشرع في بيان الأحكام الشرعية والوعظ والارشاد والدعوة الى التمسك بأهداب الدين الحنيف ، ثم يختم الخطبة بسورة قصيرة من سور القرآن الكريم ويجلس قليلا ثم ينهض للخطبة الثانية فيبتدأ بحمد الله وتوحيده والصلاة على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى وصيه أمير المؤمنين علي سيد الوصيين وعلى الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين وعلى سيدى شباب اهل الجنة الحسن والحسين ، والتسعة المعصومين علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة المهدي المنتظر وعلى اصحاب الرسول الذين نصروه واتبعوه وحفظوا عهده وساروا على هداه من بعده وتمسكوا بالثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته وعلى تابعيهم وتابعي تابعيهم الى يوم القيامة .

ثم يشرع بذكر العبر والحكم المؤثرة واعظاً مرشداً الى طريق الحق وسبيل الرشاد ، ثم يختمها بالدعاء للمسلمين ويقرأ سورة التوحيد ، ثم يتوجه الى القبلة رافعاً يديه بالدعاء وبعد ذلك ينزل من المنبر فيقف في المحراب لأداء صلاة الجمعة وبعد الانتهاء من الصلاة يقف احد المؤمنين يتلو دعاء التعقيب هذا الوارد عن أئمة الهدى عليهم السلام بعد كل وضوء وصلاة .

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم لا إله إلا انت استغفرك واتوب اليك وأشهد ان محمداً عبدك ورسولك واشهد أن عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على جميع خلقك وان اولياءه اولياؤك واوصياءه أوصياؤك ..

ثم يخرج ذلك الحشد الكبير من المصلين يلهجون بذكر الله تعالى والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين ..

١ ـ سماحة الامام المجتهد الكبير الشيخ محمد الخالصي عندما يخطب وقد اتكأ على السيف وارتدى البردة

٢ ـ من مشاهد صلاة عيد الاضحى المبارك اثناء استماع المصلين لخطبة العيد

وهذا منظر آخر يمثل اجتماع المصلين الغفير في اثناء القاء سماحة الامام الخالصي خطبته

وهذا تصوير يمثل لنا الصفوف المتراصة فى الصحن الكاظمى الشريف اثناء اداء الصلاة .

يمثل لنا هذا المنظر الرائع صفوف المصلين الكثيرة في حالة القنوت .